الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة ابن خلدون – تيارت –
قسم العلوم الانسانية

مذكـرة مقدمة لنيل شـــــهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر الموسومة بـــ. :

أحمـد رضا حوحو حيـــاتـــه وآثـــاره
1910م –1956م

من إعداد الطالبتين :

- لحيـــــاني فطيمـــــة.
- لعليلي خيرة.

بإشراف الأستاذة:

د – حرشـــــوش كريمة.

- أعضاء لجنة المناقشة

د– فرحات عبد القادر	رئيسا
د – حرشوش كريمة	مشرفا ومقررا
د – مصطفى عتيقة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440– 1441هـ / 2019– 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شـــــكر وعرفان

الحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين فالشكر أولا لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

يسعدنا أن نتقدم بأسمى معاني الشكر والإمتنان .

إلى الأستاذة المشرفة حرشوش كريمة على تفضلها بالإشراف على عملنا وإرشادنا طيلة البحث .

وشكر لكل من ساهم معنا من قريب وبعيد لإنجاز المذكرة.

الإهداء

الحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين و الآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعى بدعوته وسار على سنته إلى يوم الدين وبعد:

إلى من قال فيهم عز وجل ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ الأية 24 سورة الإسراء.

والداي حفظهما الله الذين طالما سهرا على تربيتي وتمنيا أن يريا ثمرة جهدهما.

إلى أنوار هذا البيت إخواتى رمز مفخرتي

إلى من رافقوني طوال المسيرة العلمية زميلاتي : نعمية، زهرة، أمينة، أسماء، وردة، ليلي، منال، خديجة، سعيدة،شمس، صبرينة .

وإلى من رافقتني في عملي هذا لعليلي خيرة

وإلى من بث في نفسي العزيمة و الصبر و الإستمرار في هذا الطريق زوجي وعائلته الكريمة.

أهدي عملي هذا.

لحياني فطيمة

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى المتواضعة، و قرة عيني

ومصدر إلهامي، والتي رافقتني بدعائها " أمي " نبع الحنان.

إلى من شق درب العلم أمامي، موجهي و سندي في الحياة ومناح الأمان

"أبي "بسمتي في حياتي

إلى من وجودهم تمنحني القوة : "إخوتي أخواتي الغالين"

إلى من رافقوني طوال المسيرة العلمية زملائى: صبرينة، خيرة، بختة، يوسف، محمد أمين

إلى من رافقتني في عملي هذا لحياني فطيمة .

لعليلي خيرة

قائمة المختصرات:

أ. باللّغة العربية:

تر	ترجمة
تح	تحقيق
ص	صفحة
ص،ص	من صفحة إلى صفحة
تق	تقديم
د م ن	دون مكان النشر
د س ن	دون سنة النشر
د ط	دون طبعة
هـ	الهجري
م	الميلادي

مقدمة

مقدمة:

عاشت الجزائر تحت وطأة الإستعمار الفرنسي الغاشم الذي كان يسعى بكل ما أوتي من قوة إلى تفقير الشعب الجزائري وتجويعه بل سعت إلى ما هو أخطر من ذلك، حيث حاول القضاء على الإسلام – ركيزة الأمة – ومنه القضاء على كيان الأمة الجزائرية، وعليه أخذ الوعي الوطني يستيقظ بسبب الضغوطات التي مورست عليه من قبل الإستعمار فبرزت ضمن ذلك المقاومة الفكرية صلبة عنيدة ساهمت في ظهور زعماء ومصلحون شعروا بما تعانيه أمتهم وشعوبهم من الآلآم والمحن.

إن لكل أمة في تاريخها شخصيات عظيمة، كان لها كبير الفضل في بناء أمجادها وصياغة ملامح النصر في ماضيها وحاضرها، هي المصابيح والمعالم التي سيهتدى بها أبناؤها ويستلهمون منها الصبر والدروس، ونظرا لحقهم علينا في إحياء سيرتهم وتجديد ذكراهم لاسيما في الجانب الفكري والثقافي فالشهيد" أحمد رضا حوحو" أحد هؤلاء الزعماء الذين تجلت أسماؤهم عبر الأجيال من خلال الفكر الثقافي أو من خلال نشاطاتهم أوإسهاماتهم التي خلدها التاريخ، وهو واحد من بين الشخصيات التي اشتغلت من أجل إصلاح أوضاع المجتمع الجزائري ومحاربة الإستعمار .

تكمن أهمية الموضوع من خلال الدور البارز الذي لعبته شخصية " أحمد رضا حوحو "في توعية الشعب الجزائري ودعوته إلى التمسك بالهوية الوطنية، في الوقت الذي عمل فيه الإستعمار الفرنسي على محوها، فكانت كتاباته بمثابة المدفعية في وجه الإستعمار الظالم .

أسباب اختيار الموضوع:

جاء اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب منها:

- الرغبة والميول الشخصي في البحث عن تراجم الأعلام والشخصيات في الجزائر.
- كشف النقاب عن بعض الجوانب الشخصية لأحمد رضا حوحو.
- رغبتنا في إثراء مكتبه الجامعة بهذا العمل ولو كان متواضعا لغياب دراسة أكاديمية خاصة لشخصية أحمد رضا حوحو.
- الكشف عن حقيقة الكفاح بالقلم، للمحافظة على هوية الشعب الجزائري وحمايته من الاستغلال.

إشكالية البحث: تتمحور الإشكالية الرئيسية لهذا الموضوع حول هذا السؤال:

- ما مدى إسهامات أحمد رضا حوحو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؟ وكيف مثل المقاومة الثقافية من خلال إنتاجه الفكري؟.

التساؤلات الفرعية:

- من هو أحمد رضا حوحو وفيما تمثل تكوينه الاجتماعي والتعليمي؟ وماهي الأسباب التي دفعت به إلى الهجرة إلى الحجاز؟
- فيما تمثل نشاطه داخل جمعية العلماء المسلمين؟ وفيما تمثل نشاطه الثوري؟
- كيف كان موقف أحمد رضا حوحو من قضايا وطنه ؟
- فيما تمثلت جهود أحمد رضا حوحو في حقل التأليف والقصة والترجمة ؟
- ما هي المواضيع التي عالجها أحمد رضا حوحو من خلال مؤلفاته؟ وماهي قيمة كتابات أحمد رضا حوحو لدى معاصريه؟

حدود الدراسة:

نتناول في هذه الدراسة الفترة الممتدة بين 1910م –1956م ، وهي الفترة الممتدة من ميلاد الشهيد أحمد رضا حوحو إلى غاية وفاته وهذه الفترة غنية بالأحداث التاريخية.

المنهج العلمي المتبع:

خلال دراستنا إعتمدنا على مجموعة من المناهج وهي كالتالي:

المنهج الوصفي التاريخي: الذي تفتضيه هذه الدراسة من خلال تتبع الأحداث التاريخية وسردها كرونولوجيا.

المنهج التاريخي التحليلي: وقد إتبعناه عندما قمنا بعرض وتحليل المادة العلمية حسب كل مرحلة من مراحل البحث، خاصة في الفصل الثالث حينما تطرقنا إلى جانب القراءة في بعض مؤلفاته.

خطة البحث:

ولمعالجة الإشكالية المطروحة ارتأينا إلى وضع الخطة التالية والتي تضمت مقدمة ،وثلاثة فصول وخاتمة، بالإضافة إلى الملاحق التي تتصل بالبحث. وفي الأخير قمنا باستعراض قائمة البيبليوغرافيا المعتمد عليها وفهرس الموضوعات التي تتصل كلها اتصالا وثيقا بالموضوع.

- أدرجنا **الفصل الأول** بعنوان:**"ترجمة لحياة أحمد رضا حوحو"**،والتي تحدثنا فيه عن التكوين الإجتماعي والتعليمي لرضا حوحو،لنعود ونتحدث عن هجرته واغترابه إلى الأراضي الحجازية وإقامته بالمدينة المنورة لإعتبارات كثيرة منها الحركة العلمية النشيطة التي كانت تتميز بها عن

اغلب مدن الحجاز الأخرى، وذلك لإستقطابها لأغلب العلماء والمفكرين والرواد في ذلك الزمان،ثم عدنا لنتحدث عن عودته إلى الوطن واستقراره بمدينة قسنطينة.

- أما **الفصل الثاني** فقد تناولنا فيه " أحمد رضا حوحو و القضية الوطنية " والذي تحدثنا فيه عن إنضمامه إلى جمعية العلماء المسلمين، ثم نضاله وكفاحه، لنصل في الأخير لنتحدث عن إستشهاد.هـ. أما **الفصل الثالث و الأخير** فقد عنوناه : بآثار" أحمد رضا حوحو وأهم انجازاته "، والذي هو بدوره تطرقنا فيه إلى التحدث عن أهم مؤلفاته، ثم موقفه من بعض القضايا الوطنية من خلال كتاباته، و خصائص فن الكتابة والتأليف عنده.

المصادر والمراجع:

ولقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع تميزت بالتنوع والثراء واختلاف أهميتها باختلاف قربها أو بعدها عن زمن الأحداث وسنذكر بعض الأوعية العلمية التي إستقينا منها معلومات مذكرتنا:

- **المصادر:**

أحمد رضا حوحو : في كتابه " نماذج بشرية " الذي أفادنا كثيرا في سيرته الذاتية بمختلف تفاصيلها منذ مولده إلى غاية وفاته .

أحمد رضا حوحو: ومؤلفه المعنون " المؤلفات الكاملة " الذي أفادنا في التعرف على أعماله خاصة المتعلقة بالقصة والمقال والمسرح الذي وظفتناه في الفصل الثالث.

وكتاب "أحمد رضا حوحو"، بعنوان "غادة أم القرى " ،الذي أفادنا في التعرف على أهم أعماله والذي وظفتناه هو الآخر في الفصل الثالث.

وكتاب آخر لرضا حوحو تحت عنوان" نماذج بشرية" والذي أفادنا كثيرا في ترجمة حياة الشهيد" أحمد رضا حوحو"، كما أنه يعالج بعض القضايا المتعلقة بالمجتمع الجزائري الذي أستفدنا منه هو الاخر في الفصل الثالث .

- **المراجع** :

أبو القاسم سعد الله : "دراسات في الأدب الحديث " الذي أفادنا في عرض أعمال أحمد رضا حوحو.

جيلالي ضيف: في كتابه " بناة المجد " الذي اعتمدنا عليه كثيرا خاصة عند تحدثنا عن انضمامه إلى جمعية العلماء المسلمين.

شريبط أحمد شريبط: " تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة " والذي أفادنا كثير في التعرف على أسلوب أحمد رضا حوحو في الكتابة.

كما إعتمدنا على بعض الأطروحات من بينها : أطروحة أسامة حوحو: المعنونة " بالأستاذ أحمد رضا حوحو " والتي أفادتنا في التعرف على نشاط رضا حوحو الثوري خاصة فيما يخص الفصل الثاني.

كما إعتمدنا على جملة من المقالات والجرائد والمواقع الالكترونية.

صعوبات البحث:

مما لا شك فيه بأن كل باحث خلال إنجازه لمذكرة التخرج يصادف في طريقه مجموعة من الصعوبات التي تكون عادة روتينية من بينها:

- قلة المادة العلمية التي تطرقت لهذه الشخصية خاصة إسهاماته في الثورة .

- إضافة إلى عدم التمكن من الحصول على بعض المصادر العلمية ورقيّا نظرا لغلق المكتبات بسبب جائحة كورونا.
- كما يوجد بعض الصعوبات الأخرى التي لا داعى لذكرها كونها عامة على جميع الطلبة.
- ونحمد الله عز وجل ونسأله التوفيق والسداد في كل أعمالنا .

I. ترجمة لحياة أحمد رضا حوحو

1 – التكوين الاجتماعي والتعليمي لأحمد رضا حوحو.

2 – الهجرة والاغتراب إلى الأراضي الحجازية.

3 – عودة أحمد رضا حوحو إلى الوطن.

يعتبر" أحمد رضا حوحو " من أهم الشخصيات البارزة ورائد من رواد الكلمة التي كانت تمنع أيام الإحتلال كونها تدعو إلى ثورة الشعب و يقظة الجماهير، وللتعرف أكثر على هذه الشخصية قمنا بالتحدث في هذا الفصل عن بداية تكوينه الإجتماعي منذ طفولته، وعن تكوينه التعليمي الذي كان بمسقط رأسه بكتاب القرية،كما تحدثنا أيضا عن أسباب هجرته إلى الأراضي الحجازية وإلتحاقه بمدرسة العلوم الشرعية و تحريره مجلة المنهل السعودية.لنصل في الأخير ونتحدث عن عودته إلى أرض الوطن.

1-التكوين الإجتماعي والتعليمي لأحمد رضا حوحو:

أ -تكوينه الإجتماعي (مولده ونشأته):

ولد" أحمد رضا حوحو " بتاريخ 15 ديسمبر 1910م بقرية سيدي عقبة بمدينة بسكرة الواقعة في الجنوب الجزائري بمنطقة الزيبان[1].

وهو إبن محمد حوحو شيخ عشيرة أولاد الغربي وكبير أعيانها ،وقد عرف عن عائلته أنها أسرة محافظة ومتمسكة بالدين الاسلامي والعادات والتقاليد، ومحبة للعلم والعلماء، وهي من أشهر عائلات البلدة علما وفضلا و ثروة[2]، حيث سمح هذا المستوى الذي كانت تتميز به العائلة بالاهتمام بإبنها في وقت كان أغلب الشعب الجزائري يعيش في فقر وجهل كبير أثر بشكل غير مباشر على أبنائهم[3] وذلك بسبب السياسة الفرنسية التي طبقت على الشعب، فما كان على أبناء منطقة المخلصين أن يتحملو عبء مكافحة الوجه الآخر للاستعمار، المتمثل في ترويج البدع والخرافات عن طريق بعض مشايخ الطريقة الموالية العميلة للإستعمار الفرنسي هذه الفئة دنست المجتمع، وكادت تعصف به إلى الحضيض أولا رجال الأمة المخلصين الصالحين، لتمكن هؤلاء المأجورين من تحقيق المخططات السياسة الاستعمارية[4].

---

[1] جيلالي ضيف، بناة المجد، دار الخلد ونية، الجلفة، 2013، ص26.

[2] فوزي مصمودي، أعلام بسكرة تراجم الشخصيات علمية وثقافية ونضالية والفكرية،ج2، الجمعية الخلد ونية للأبحاث والدراسات التاريخية، بسكرة، 2010،ص 115.

[3] أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، دار المسك، د س ن،ص،142.

[4] أسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو حياته وأثاره 1910- 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إ الدكتور حباسي شاوش، 2006، 2005، ص،14.

هكذا نشأ أحمد رضا[1] حوحو وسط عائلة محافظة ، إشتهرت بالعلم والإصلاح ذات أخلاق عالية عملت منذ الوهلة الأولى على حسن التربية، ومجتمع يسوده التكافل وحب الوطن والحفاظ على مقوماته وهذا يدل على الوعى الذي كان يتميز به أهل المنطقة.

ب – تكوينه التعليمي:

لقد تربى أحمد رضا حوحو وسط عائلة دينية، فإذا كانت التربية هي عملية تعديل السلوك فإن التعليم هو إكتساب المعرفة. فقد كانت تعد منطقة الزيبان التي ترعرع فيها أحمد رضا حوحو. مركز إشعاع ديني وثقافي في تخرج حفاظ القرآن والفقهاء، وقد عرف أيضا بالإنتساب إلى هذه المنطقة شخصيات علمية ودينة من بينها الشيخ الطيب العقبي [2].

فكانت بدايات تعليمه الأولى في جامع القرية ، فلما بلغ الطفل سن التعليم (الرابعة أو الخامسة) أدخله والده الكتاب فحفظ ما شاء الله أن يحفظ من كلام الله العزيز، وتعلم ما تيسر له أن يتعلم من مبادئ الإسلام والعربية على يد شيوخ البلدة و فقهائها[3].

فقد كان تحفيظ القرآن الكريم للأطفال من التقاليد القديمة في الثقافة العربية الإسلامية،

[1] أضيف له إسم رضا في الحجاز لتفرقة بينه وبين أحد أفراد عمومته ، ينظر : أحمد رضا حوحو،نماذج بشرية، تر : سعيد بوطاجين، وزارة الثقافة و الفنون والتراث، دولة قطر، د م ن ، ص،7.

[2] الطيب العقبي : ولد الطيب ولد محمد إبراهيم العقبي في 1888 م بسيدي عقبة قرب بسكرة، هاجر مع عائلته إلى الحجاز، إستقر بالمدينة المنورة أين تلقى تعليمه الإبتدائي و إرتوي من مختلف العلوم التي تدرس بمسجد الرسول (ص)، بدأ نشاطه العلمي بالمساهمة في مختلف منشورات الشرق الأوسط ونشرت مقالات مختلفة بدين والسياسة وهو ما سبب له مشاكل مع السلطات العثمانية التي نفته إلى الأناظول. ينظر : محمد الشريف ولد الحسن : من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830 – 1962، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص،49.و ينظر أيضا : محمد الطاهر فضلاء : الطيب العقبي رائد الحركة الإصلاح الديني بالجزائر ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007، ص ص، 15 -23.

[3] محمد صالح رمضان، شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو 1910 1956، منشورات وزارة الثقافة السياحة مديرة الدراسة التاريخية و إحياء الثراث، الجزائر ، 1985،ص،10.

حيث يستقيم لسانه ويتشرب حفظ القرآن قلب قارئه[1]، فلقد كانت فرنسا الإستعمارية تعمل على محو الهوية والمجريات الأساسية، التي تتكئ عليها الأمة، حتى يتسني لها تشتيتها، وتبديد مقوماتها ، وكان المرور على الكتاب نوعاً من تحصين الذات [2].

وعندما أصبح في السادسة من عمره أدخله والده المدرسة الفرنسية [3].وكان إسم المدرسة التي درس فيها هو جيرار GERARD،وهي المدرسة الوحيدة في بلدان الصغيرة التي لم يكن يسمح لغالب الطلاب التمدرس فيها،إلا وفق شروط مجحفة وضعتها الحكومة الإستعمارية، والتي لم تكن لتتوفر في كل أبناء الشعب المحروم من أبسط حقوق الإنسانية لكنها – فيما يبدو توفرت له – وإعتقد أنّ مكانة والده السامية بين الأهالي ومنصب أخيه محمد الصادق في القضاء، قد ساعداه كثيرا في إيجاد مقعدا له في المدرسة الفرنسية التي لم تكن مفتوحة لأبناء الجزائريين عامة، بحكم أن التعليم في الجزائر، أنذاك كان تعليمة عنصريا تمييزياً [4].حيث كان هدف فرنسا من إنشاء مدارس فرنسية هو خلق جيل يلبي طلباتها ويتقن لغتها الفرنسية ولكنها ومنذ ذلك الوقت تواجه مشكلة إيجاد أعوان لها بين الجزائريين[5].

وهكذا تلقى تعليمه الإبتدائي و الإعدادي في ناحيته مازجا بين التعليم الأهلي والرسمي [6]،إلى أن تحصل على شهادة الإبتدائية سنة 1922أو1923 م [7].

---

[1] حفيظة زين، النقد الأدبي في آثار أبي القاسم سعد الله، إش: محمد العيد تاوريته، بحث مقدم لنيل شهارة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث والمعاصر، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة قسنطينة (1)، 1014-2015، ص15.

[2] أحمد رضا حوحو، المصدر السابق، ص7.

[3] رابح لونيسي، مريم سيدي على مبارك: رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ، دار المعرفة،الجزائر2010،ص،161.

[4] أسامة حوحو، المرجع السابق،ص،16.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3، ط 1، دار القبة،الجزائر،2010،ص،327.

[6] إبراهيمي صحراوي: مسرح الفرجة والنضال في الجزائر لأحمد منور، قراءات في مسرح الجزائر الشهيد أحمد رضا حوحو، جريدة القدس، العدد 119، فيفري،2006،ص11،

[7] محمد صالح رمضان، شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو 1910 1956،المرجع السابق،ص،10.

تم إنتقل إلى مدينة سكيكدة حيث زاول تعليمه التكميلي بثانوية لوسياني الداخلية LUCIANI إلى أن تحصل على الشهادة الأهلية عام 1928م[1].

وخلال هذه الفترة كان حينها قد بلغ من العمر ثمانية عشرة سنة،فقد كانت السنوات التي قضاها في سكيكدة مختلفة إلى حد كبير وكأنها كانت تهيئه لمهمة قادمة، فقد مكنته من معرفة أجواء الحياة الأوروبية ومعرفة اللغة الفرنسية ومن ثم جمع بين البيئتين ولغتين وهو الذي مكنه من التحرر الفكري مع المحافظة على أصالته[2]، حيث إنفتح فكره وعيناه على الواقع المزري الفظيع الذي ألقي فيه الشعب الجزائري من قبل الإحتلال، فالبطالة والتخلف والفقر والجهل و الإستعباد والإذلال كانت كلها المعاني التي يمكن توصيف تلك الفترة بها، وبدأ الفتى يشعر بحقيقة الإحتلال ومعناه [3].

كما لاحظ أن الأطفال الفرنسيين الذين كانو في سن الدراسة كلهم يقبلون في المدارس التي تطبق البرامج السارية المفعول في الوطن الأم، بواسطة معلمين أكفاء تعطى لهم كافة الوسائل الضرورية لأداء رسالتهم في أحسن وجه، أما الأطفال الجزائريون، عندما يبلغون سن الدراسة لا يجدون سوى مقعد واحد لكل خمسة ذكور[4].

كما أن عدد المدارس أبناء المحتل الذين يتلقون فيها التعليم أكثر من ضغف المدارس الخاصة بأبناء الجزائريين، وهذا راجع إلى سخاء الإدارة الفرنسية التي تعمل من أجل تعليم الأوروبي لخدمة مصالحها وجعل الجزائريين في مؤخرة قافلة التقدم الإنساني [5].

---

[1] أسامة حوحو : الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو، مجلة أول 1نوفمبر، العدد، 144، فيفري،2019، ص،58.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص 455.

[3] جيلاني ضيف، المرجع السابق،ص،27

[4] محمد العربي زبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث قسنطينة ، د س ن، د م ن، ص، 45.

[5] بوبقيرة سماح، جلابلية مروة، جمعية علماء المسلمين، إ:أد.ياسر فركوس، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية،جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017,2016، ص،23.

إذ كانت تسعى وراء فرنسة الجزائر و إستئصال مجتمعنا من مقوماته الأساسية، و إطلاع الشاب الجزائري على حضارة المستعمر المشيد تحت شعارات مثل تنوير عقول الشعب الجزائري [1].

وبسب هذه العراقيل التي كانت أمام أحمد رضا حوحو لم يستطع إكمال دراسته الثانوية بسب الإستعمار الفرنسي وظلمه [2]، هكذا بدأت مناهضة الإحتلال تكبر في نفس الفتى الناشئ، الذي عز عليه أن يرى إخوانه من أبناء وطنه يسامون الذل والجوع والحاجة في وطنهم ، والأجنبي الغازي ينعم بخيرات وطنهم[3].

لينتقل فيما بعد إلى عالم الشغل عام 1929م [4]، بعد عودته إلى الجنوب الجزائري أي إلى بلدته ليعمل موظفا في البريد [5]، تحقيقا لرغبة والده وباشر حينها بممارسة جملة من هواياته المفضلة كركوب الخيل، سباق السيارات،وكرة القدم،هذا الأخير كان يمارسها في الفريق المحلي لبلدته،فمرة حارس للمرمة و أخرى كمهاجم، ضف إلى ذلك ممارسته لهواية الصيد ألعاب السحرية التي كان يتقنها إلى حد كبير [6].

قد إنخرط أيضا في جمعية الشباب العقبي الثقافية التي تأسست سنة 1929م، بزعامة شباح المكي، ثم أصبح أمين سرها و أحد أعضائها الناشطين وخاصة في مجال التمثيل المسرحي الذي كان

---

[1] رابح تريكي : التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1956,1931 شركة العربية للنشر وتوزيع، الجزائر،1981،ص،101.

[2] شفيق سي بي : السخرية في النثر الجزائري الحديث، أحمد رضا حوحو وكتابه مع حمار الحكيم، نموذجاً، مجلة من الأول إنسان آلة،بيئة2019،ص،75.

[3] جيلالي ضيف، المرجع السابق ، ص،27.

[4] أسامة حوحو، الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو، المرجع السابق،ص،58

43 محمد بوزواوي، معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من 1798إلى2009،دار الوطنية للكتاب،الجزائر،2009ص،183.

[6] أسامة حوحو، المرجع السابق،ص،18.

يشكل النشاط الرئيس للجمعية [1].

ومن هنا نلاحظ أن أحمد رضا حوحو قد تعرف على وسطين مختلفين وبيئتين متباينتين خلال فترة حياته، الأولى قروية صحراوية يسودها مجتمع إسلامي عربي خالص في الصحراء ، ومجتمع أوروبي مسيحي في معظمه بالتل، ورأى الفروق الكبيرة الصارخة في وطنه بين هذين المجتمعين، حيث يتمتع السكان في سكيكدة والمدن التلية والساحلية بشئ من الحرية[2]، بينما المجتمع الثاني الذي كان فيه سكان الجنوب في سيدي عقبة وغيرها من القرى والمدن الصحراوية تحت وطأة الأحكام الزجرية العرفية في نظام الحكم العسكري ، الذي سلطه الإستعمار على سكان الجنوب من أهل الصحراء طيلة العهد الفرنسي بالجزائر [3].

ومع تقدمه في العمر بدأ أحمد رضا حوحو يدرك ويعي أسرار الحياة والناس مكان يجهله وفي سنة 1934م، قرر أن يتزوج وكان حينها قد بلغ من العمر أربعة وعشرين عاما[4]، فكان زواجه من إحدى قريباته[5].

وخلال هذه الفترة أمضى حوحو سنوات يتمتع بالأمن والإستقرار و الهدوء، كما كان يقوم بمطالعة الصحف والكتب في أوقات فراغه، ويحضر الدروس المسجدية لبعض الشيوخ بلدته ليتفقه في دينه و لغته [6].

---

[1] راوية حباري، الوظائف التداولية في مسرحيات أحمد رضا حوحو، إ :عمار شلواي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية، كلية الأداب واللغات، تخصص اللسانيات واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014،2015، ص،157.

[2] محمد صالح رمضان، شخصيات ثقافية جزائرية، ط 1،دار الحضارة،الجزائر،2007، ص، 176.

[3] سليمة كبير، أحمد رضا حوحو، الأديب الشهيد، المكتبة الخضراء للنشر وتوزيع، د س ن، ص، 14.

[4] جيلاني ضيف، المرجع السابق،ص،30.

[5] راوية جبار، المرجع السابق، ص،157.

[6] محمد صالح رمضان شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو 1910–1956،المرجع السابق،ص،11.

غير أنه فوجئ ذات يوم من سنة 1934م بأبيه يخبره و الأسرة كلها بالإستعداد للسفر ومفارقة العشيرة والبلدة .[1]

2-الهجرة والإغتراب إلى الأراضي الحجازية :

أ – هجرته إلى الحجاز :

على عادة الكثير من الجزائريين آنذاك قرر الأديب أحمد رضا حوحو أن يخوض مغامرة السفر إلى الحجاز ، التي كانت محجة للكثير من الجزائريين وخصوصا العلماء منهم وكانت العادة أن يسافر الناس إلى تونس بحكم القرب ويسر التنقل إليها والعلاقة الدموية الوثيقة التي كانت تربط بين الجزائريين والإخوة والجيران التونسيين [2] . غير أن أحمد رضا حوحو خالف تلك العادات.

ففي عام 1934 أو1935م ذاق آلام الهجرة والاغتراب عن مأوى العشيرة والأحباب، فسافر إلى الحجاز مع والديه واخوته وزوجته، كان هذا السفر بإسم الحج بالنسبة للسلطات ولكنه في الحق والواقع كان بنية الهجرة ومغادرة البلاد نهائيا[3].

إلا أن السبب الحقيقي للهجرة كان والده قد أشار إليها في مذكراته بعبارة الكفاح المتواصل والذي يقصد به العداء القائم بين "محمد حوحو" والد الأديب بإعتباره من أعيان البلدة الساهر على مصالحها وبين الباشا آغا " بن قانة " عميل الإستعمار الذي يرى في خصمه سببا يحول على قرية (سيدي عقبة) [4]، غير أن هذا الأخير عزم على التخطيط لعملية التخلص منه , ومن منافسته له بعد أن ضاق به ذرعا ولم يعد يتحمله خصوصا بعد أن فشلت محاولاته السابقة في النيل منه، ولا أظن

[1] نفسه،ص،ص،12،11.

[2] جيلاني ضيف،المرجع السابق،ص،30.

[3] محمد صالح رمضان، شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو،1910,1956،المرجع السابق،ص،12.

[4] فوزي مصمودي، المرجع السابق،ص،ص،115، 116.

أنها كانت محاولة الأولى، بل كان هنالك عدة محاولات دون شك باءت كلها بالفشل نتيجة يقظة الشيخ حوحو وإلتفاف الأهالي حوله، لكن هذه المرة يبدو أن الباشا آغا " بن قانة "كان أكثر إصرارا من ذي قبل في التخلص من غريمه العنيد فأخذ يفكر في طريقة أكثر نجاعة وفعالية تمكنه من إلحاق الأذى بخصمه بأقل التكاليف، فسولت له نفسه أن يرفع تقريرا ثقيلا إلى القيادة العسكرية يؤكد فيه أن الشيخ "محمد حوحو" بات يشكل خطرا على الإدارة الفرنسية ويهدد مصالحها في المنطقة بتبنيه وممارسته النشاط المناوئ لها [1].اذا قرر الشيخ "حوحو" الإبتعاد عن المشاكل وقضاء بقية حياته في هدوء بجوار الرسول صلي الله عليه و سلم، بعد أن مل الصراع منه الباشا آغا .[2]

والسبب الآخر للهجرة هو خوف الشيخ على إبنه أحمد من تأثره بالثقافة الفرنسية، والقيم الغربية التي عايشها هذا الأخير في مدينة سكيكدة، لما كان تلميذا في ثانوية الداخلية، والتي قد تجعله ينسلخ دون أن يشعر إلى جلد ليس بجلده، ويلج بيئة ليست بيئته، فقد كان الشيخ حوحو يحرص دوما على تربية أبنائه تربية عربية اسلامية خالصة [3].

وهكذا نجد الشيخ محمد حوحو قد توصل إلى قناعة مفادها أن مسألة الهجرة بالنسبة إليه أصبحت ضرورية أكثر من ذي قبل، وأي تأخر، ليس في صالحه .

بعدما إعتبرت السلطات الفرنسية أن التفكير في الهجرة في تلك الفترة، ما هو إلى جريمة ترتكب في حقها، بعد أن إعتبرتها كظاهرة يهدف من ورائها تشويه سمعتها لدى الدول الأخرى (خاصة العربية منها)، فعملت السلطات الفرنسية على فرض مجموعة من الضرائب على المهاجرين ومصادرة

[1] اسامة حوحو ، أحمد رضا حوحو حياته واثاره، المرجع السابق، ص .ص.19–20.

[2] عمر بوداود، أحمد رضا حوحو،6 ماي 2018، https:// wikidz.org

[3] أسامة حوحو، المرجع السابق،ص،ص،22،23.

أراضيهم وأملاكهم، فلقد كانت بمثابة شروط تعجيزية، من أجل أن تقضي على هذه الظاهرة أو تحصرها[1].

لذلك عمل الشيخ محمد حوحو على إقناع السلطات الإستعمارية، بأن السفر الذي ينوي القيام به إلى الحجاز، ليس بدافع الهجرة، إنما هو لقضاء فريضة الحج، ولكي تسمح له الإدارة الإستعمارية بالسفر، كان عليه أن يدفع لها مقابل ذلك مبلغا معتبرا من المال، حتى تطمئن لعودته وهي حجة واهية كان قصد منها إبتزاز أموال الجزائريين و وضع العراقيل في طريقهم حتى يطردو فكرة الهجرة من أذهانهم، رغم أن الشيخ كان يعلم هذا جيدا، ويدرك أن ماله لن يعود إليه، حتى لو عاد من سفره، إلا أنه في الأخير دفع ما عليه مكرها [2]،وهكذا أزاح الشيخ محمد حوحو الحاجز الذي كان يحول بينه وبين هجرته .

وفي اليوم الموالى إنطلقت عائلة حوحو إلى الحجاز على متن باخرة سنايا التي استغرقت بهم ثمانية أيام.[3]

أ –إلتحاقه بمدرسة العلوم الشرعية :

بمجرد وصولهم إلى الحجاز إختار أحمد رضا حوحو الإقامة بالمدينة المنورة لإعتبارات كثيرة منها الحركة العلمية النشيطة التي كانت تتميز بها عن اغلب مدن الحجاز الأخرى، وذلك لإستقطابها لأغلب العلماء والمفكرين والرواد في ذلك الزمان،[4]وكانت بمثابة منبع علم وحضارة بالنسبة لحوحو.

[1] أسامة حوحو، المرجع السابق،ص،ص،22،23.

[2] أسامة حوحو، المرجع السابق، ص،23.

[3] عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص،65.

[4] جيلاني ضيف، المرجع السابق،ص،31.

فلما إستقر أتم مباشرة تعليمه في معهد الحر للعلوم الدينية[1]، فتعمق في علوم الدين واللغة العربية لأن إهتمامات هذه المدرسة لم يقتصر على العلوم الشرعية وحدها بل كان هناك أيضا العلوم الإنسانية، كالدراسة الأدبية واللغوية وحتى التكوين الحرفي كان له نصيبا[2].

فقد قضى أحمد رضا حوحو أربعة سنوات في قسم العلوم العربية العليا، مرت كلها بين مقاعد الدراسة، ومعاناة الكتابة وإرهاصاتها، فخلال هذه الفترة بدأ نشاطه الفكرية والأدبي يظهر ففي عام 1937م نشر أول مقال له بمجلة الرابطة العربية بعنوان الطريقة في خدمة الإستعمار[3]، نقد فيه مشايخ الطرقية العميلة للإستعمار هذه الطائفة الجامدة التي وصفها في مقال أخر كهذا:

«.....إنما هي نقرا أعطي حظا من العلم وأعطي كذلك حظا من الذكاء والفهم وإدراك الحقيقة، ولكنها المادة الدنسة، صدتهم عن سبيل الحق، فباعوا ضمائرهم، وأجروا أقلامهم وألسنتهم فكانوا ألسنة الجمود الناطقة، وعروة الضلال النابضة»[4].

وقد وصفهم أيضا انهم فئة فقيرة إلى الوعي اللازم، وفاقدة روح النضال الحقيقي الذي تحتاج إليه الجزائر، كما أنها تمس في جزء من معتقداتها وممارساتها واقع العقيدة وجوهرها[5].

ومن خلال هذه المقالات ترى أن أحمد رضا حوحو كان على إتصال وثيق ودائم بما يجري داخل وطنه، حيث كان يدور الصراع بين الطرقية والإصلاح [6]، مما يوحي غلبة الإتجاه الإصلاحي لدى الشهيد منذ بداية عهده بالكتابة.

[1] بلقاسم بن عبد الله، الأدب الجزائري وملحمة الثورة الجزائرية، دار الأوطان للنشر وتوزيع الجزائر،2014، ص،229.

[2] صالح خرفي، أحمد رضا حوحو في الحجاز (1943 –1945)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص،36 .

[3] فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص،116.

[4] اسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو، المرجع السابق،ص،28.

[5] أحمد رضا حوحو، المصدر السابق،ص،9.

[6] بلقاسم بن عبد الله، المرجع السابق،ص،230.

ففي عام 1938م تحصل على شهادته العليا بإمتياز وعين مدرسا فيه لتفوقه على أقرانه [1] وكان يقدم فيها دروسا إستدراكية باللغة الفرنسية وأدابها للراغبين فيها من التلامذة الحجازين وذلك خارج أوقات العمل الرسمية[2].

وقد كتب مقلا يعترف فيه بحبه وعرفانه لمدرسته وقد جاء بعنوان "إعتراف بالجميل" ومما جاء في هذا المقال : "...**لقد تربيت يا مدرستي العزيزة في مدارس أجنبية، وإكترعت من العلوم أجنبية كنت مغترا بها، ظانا أنها العلوم التي يفتخر بها ...وبها تكون سعادته، ولمّا منّ الله على بالهجرة إلى هذه الديار المقدسة، وجدت نفسي غريبا بين قومي، شاذا في معلوماتي، متطرفا في أفكاري وحيدا في عاداتي فريدا في أطواري، فأدركت أنئذ أني كنت تائها في بيداء الغرور، غارقا في بحر الأوهام، وعلمت ساعة إذ أنه لا فخر للإنسان إلا بلغته وقوميته، إنه لاشرف له إلا بعلومه وآدابه، وأصبحت من يومي أطوف يمينا وشمالا باحثا عمن يعلمني لغتي، مفتشا عمن يعلمني علوم قومي و أدابها...**»[3].

ويقول أيضا «..**إليك يرجع فضل حياتي هذه، الإسلامية العربية التي هي ضالتي المنشودة والتي قطعت من أجلها البحار العميقة، والفيافي الشاسعة، مضحيا بكل ثمين، فسأضل إذا يا مدرستي المحبوبة طول حياتي مخلصا لك، معترفا بجميلك، مشيدا بذكرك، مقرآ بفضلك شاكرا لجهودك، مقدرا لتضحية رجالك المخلصين في سبيل الدين وسبيل الوطن...**»[4].

[1] محمد صالح رمضان، شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو، المرجع السابق ص،ص،13.

[2] أسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو...، المرجع السابق، ص،29.

[3] محمد الهادي الحسين،احمد رضا حوحو،www.echoroukonline.com.2017-01-05

[4] صالح خرفي، المرجع السابق،ص،31.

يعتبر أحمد رضا حوحو نموذجا للشاب الذي تأرجح بين ثقافة فرنسية في الجزائر وثقافة عربية إسلامية في المدينة المنورة فأتيحت له الفرصة لتصحيح المسار [1].

ب – أحمد رضا حوحو ونشاطه الصحفي بالحجاز:

فقد أسندت مهمة أخرى لأحمد رضا حوحو، تمثلت في سكرتاريا مجلة المنهل السعودية التي كانت تصدر بالمدينة المنورة، فقد كان بمثابة الشخصية الثانية في هذه المجلة بعد صاحبها، فبمجرد أن إنتقل إلى رئاسة التحرير جريدة أم القرى الرسمية حتى تم تكليفه بالتصديق على المواد الواردة على المجلة قصد نشرها، فقد كانت هذه المجلة بمثابة الميدان الواسع لأحمد رضا حوحو لتعبير عن أراءه الأدبية والاجتماعية[2].

فقد كانت المنهل بداية لنشاطه الصحفي حيث إستغل صفحاتها في عرض كتاباته ومؤلفاته باللغة العربية المترجمة من الفرنسية وتنوع نشاطها الأدبي بين الإبداع الإنشائي والكتابة الوصفية فكان يعرض في هذه الجريدة سيرة الأصدقاء الفرنسين وكتاباتهم و مضامينها ومواقفهم الإنسانية، ومكامن الإبداع فيها.[3]

ونفهم من هذا أن المنهل كانت السباقة في نشر الأدب العربي المترجم من الفرنسية و الإنجليزية إلى العربية في وقت أغلقت فيه الصحافة الحجازية أبواب النشر في وجه الأدب المترجم، كما حصل مع أحمد رضا حوحو الذي يصبح فيما بعد رائد لهذا الفن الأدبي الجديد بعد أن نشرت له المنهل مجموعة من أعماله الأدبية المترجمة بالفرنسية[4].

[1] نفسه، ص،30.

[2] سلمة كبير، المرجع السابق، ص، 17.

[3] جيلالي ضيف، المرجع السابق، ص، 64.

[4] أسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو...، المرجع السابق، ص،31 .

فقد لعبة دورا كبيرا في تطوير الحركة الأدبية بمختلف أجناسها القصصية والشعرية والمسرحية والنقدية.

حيث لم تكد (المنهل)تصدر عددها الأول في فبراير1937م، حتى ظهر إسم (حوحو) على العدد الثالث منها في أفريل1937 م بمقاله(ملاحظات مستشرق مسلم على بعض أراء المستشرقين وكتبهم عن الإسلام)،و هو فصل مترجم عن كتاب (الحج إلى بيت الله الحرام) ل(ناصر الدين دينه)[1] المستشرق الفرنسي، مستوطن الجزائر [2]،ويعتبر هذا المقال بداية عهد الصحافة السعودية بالاستشراق والترجمة [3].

وكانت أول قصة كتبها أحمد رضا حوحو كانت قصة "الإنتقام" حيث أن هذه القصة نشرتها المنهل على حلقات استمرت من أكتوبر1937م إلى غاية فبراير 1938م.[4]

ومن بين أعمال الأخرى التي نشرها في مجلة المنهل منها على سبيل المثال :(هل يأفل نجم الأب؟) (إبن الوادي)،(الأدب الأخير)[5].

---

[1] ناصر الدين دينه : إثين دينه Eticnne Dinetمستشرق فرنسي، من كبار المتفننين في التصوير، تعلم العربية وحذف أدبها، له (لوحات)محفوظة في المتاحف الفرنسية وغيرها أمضى جانبا من حياته في بلدة "بوسعادة" بالجزائر،وكان يقيم فيها نصف السنة من كل عام وجهز لنفسه قبرا بها وأوصى أن يدفن فيه، أعلن سنة 1928إعتناقه الإسلام وأشهد جمهوراً من علماء الجزائر بحضور مفتيها ووزير العدل في المملكة التونسية أنه إختار الإسلام دينا قبل عشرات السنين ولم يجهر به إلا في ذلك اليوم، وسمى ""ناصر الدين" وله تصانيف بالفرنسية منها ((mohamed في السيرة النبوية، ساعده في تأليفه الفاضل الجزائري سليمان إبراهيم. ينظر: إبتسامة شمامة، من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2002، ص77.

[2] صالح خرفي، المرجع السابق، ص،53.

[3] أسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو، المرجع السابق،ص،31.

[4] نفسه، ص،23.

[5] محمد صالح رمضان، شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو،المرجع السابق،ص،13.

فمن خلال ترجماته وأعماله يكون أحمد رضا حوحو قد أسهم في فتح نافذة للتعرف على الأدب العربي والفرنسي لكل قراء المجلة، فإشتهر بقصصه ومقالاته فيها . غير أن هدفه من هذه الترجمات وهي إعطاء فرصة فقراء المجلة الذين تعوزهم الفرنسية ليتسنى لهم معرفة ما يقول عنه الأخرين وكيف ينظر إليه، وإطلاع على أراء الإستشراق في الإسلام[1].

و هكذا خطي أحمد رضا حوحو الخطوة الأولى من مرحلة ألف ميل في مشواره الأدبي والفكري، لما شاء له القدر أن ينطلق نحو غايته من أقدس مكان من المعمورة ومن خلال محطة فكرية علمية كالمنهل تربع على قمة الريادة لأنه بمواهبه المتنوعة وثقافة الواسعة مع نيل أخلاقه التي خصه بها سبحانه و تعالى، عرف كيف يصنع له مكانة بين رواد النهضة الأدبة السعودية [2].

غير أن الأوضاع في الحجاز تغيرت، فلقد كانت سنوات الحربين وما بينهما شديد القسوة على الحجاز فقد قل المستورد وشحت الأرزاق، وتوقف بعض الصحف عن الصدور لندرة الورق ولأجل هذا تنقل أحمد رضا حوحو بين الوظائف سعيا إلى لقمة العيش [3].

فقدم إستقالته من المنهل و إنتقل هو وعائلته الكريمة إلى المكة المكرمة، فعمل مترجما بمدينة البرق والهاتف في الملكة المكرمة بعد أن ضاقت به المعيشة في المدينة [4]، بسبب الحرب وما خلفته لدول المنطقة العربية وغيرها من نقص فادح في الموارد الإستهلاكية كمواد الغذاء والكساء، وكانت عائلة حوحو تسترزق قبل ذلك مما كان يصلها من موارد معيشية مباشرة من موطنها الأصل الجزائر ثم انقطعت عنها ذلك مرة واحدة بسب الحرب وتدهورت معيشتها، فأصبحت في أمس الحاجة إلى

---

[1] صالح بن نبيلي فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الإستقلال 814 ق – م 1962 م، ج 3، إيدكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص، 231 .

[2] أسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو، المرجع السابق،ص،23.

[3] محمد بن عبد الله العوين، المرأة عند أحمد رضا حوحو غادة أم القرى نموذجا الرياض،13ديسبمبر،2007،العدد14416 www.alriyadh.com.

[4] محمد بن عبد الله العوين، المرجع نفسه، دص.

لموارد إضافية تكفي حاجياتها خاصة أن مردودية مهنة التدريس لا تكفي في ظروف السلم، فما بالك والبلاد العربية تعيش ظروف الحرب .

ولم تمض سنة على إستقرار العائلة الكريمة حتى إلتحق الشيخ محمد حوحو بجوار ربه إذ وافته المنية سنة1941 م، وهو في الخامسة و الثمانين من عمره، فدفن الإبن أباه بمقبرة المعلا "المكية" وما لبثت أن توفيت والدته بن سالم فاطمة، [1]وهكذا ضاق ألمه الفراق أعز الناس على قلبه.

3– عودة أحمد رضا حوحو إلى الوطن :

لقد أمضى الأستاذ " أحمد رضا حوحو " في بلاد الحجاز تسع سنوات كاملة كانت حافلة بالعطاء في مجالي التعليم والتأليف،و ما كان ليقرر أن يعود وقد تناغم و إنسجم مع واقعه الجديد كشخصية أدبية ودينية مجددة في المجتع الحجازي .[2]

وكأي مغترب كانت نفس الأديب أحمد رضا حوحو تزداد إشتياقا إلى أرض الوطن عام بعد عام وبعد وفاة والديه قرر الرجوع إلى الجزائر، وذلك في سنة 1945م.[3]

فقد زرع وفاة والديه في نفسه حزنا شديدا ما كانت لتطفئ ناره غير العودة إلى الديار والوقوف على مدارج الصبا والإلتقاء بالأحبة الذين لم ينسى همومهم وأحزانهم بالرغم من فضاعة الإستعمار القاهر ومآسيه الآثمة [4].

وها نحن نجده يعبّر عن هذا الشعور قائلا: « ...كان ذلك إبان الحرب العالمية الثانية وكنت – يومئذ – مستقرا في مكة المكرمة،أعاني شوقا مبرحا، وحنينا عارما إلى الوطن والأهل والأصحاب

[1] اسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو، المرجع السابق،ص،34.
[2] جيلاني ضيف،المرجع السابق،ص،45.
[3] سلمة كبير، المرجع السابق،ص،18.
[4] جيلاني ضيف، المرجع السابق،ص،45.

وكانت أخبار الشمال الإفريقية شحيحة جدا ، الوسائل نادرة وحركة الحجيج منقطعة تماما، عدا وفود صغيرة، كانت تأتي على نفقة الحكومة في طائرة خاصة، وكانت هذه الوفود تجمع خليطا عجيبا من مختلف الطبقات والهيئات، تضم الطبيب و المفتي والتاجر والقائد، تجمع العلم بالجاهل، والشباب والشيوخ، وكنت أبذل كل الجهود للإتصال بهم، وهم الصلة الوحيدة بيني وبين أرض الوطن، أتنسم من أحاديثهم رائحة البلاد، وعبير الأهل والأصحاب، لذلك كنت إستأنس بهم رغم التباين الكبير بيننا تباين في النشاط والتفكير، في الثقافة والإتجاه، لكن رابطة الوطن كانت كافة لجمعنا و أزالت الفوارق بيننا...»[1].

لذلك قرر أحمد رضا حوحو الرجوع إلى الوطن، غير أن هذا الأخير واجه مجوعة من الصعوبات في طريق العودة وذلك بسبب الإجراءات التي تم إتباعها خلال الحرب العالمية الثانية، فقد إتجه أولا في طريق عدوته إلى مصر ، فخلال إقامته فيها تعرف على شخصيات ثقافية علمية وأدبية بالخصوص من بينها:

رجلان عظيمان جزائريان كان يقيمان في القاهرة : العلامة الشيخ الخضر بن الحسن"[2]،والداعية الإسلامي الشيخ " الفضل الورتلاني"،[3] وكان في قمة مجدهما وشهرتهما[1].

---

[1] أسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو،المرجع السابق،ص،ص،37،36.

[2] الشيخ الخضر بن الحسن:(1293هـ،1377م) ينتسب إلى أسرة عريقة في العلم والشرف تعود إلى البيت العمري، في بلدة (طولقة) جنوب الجزائر، وقد رحل إلى تونس، نال شهادة التطويع عام 1316م،وفي عام 1371م،تولى مشيخة الأزهر، ينظر: أحمد عبد العزيز أبو عامر،الشيخ محمد الخضر حسين، الشبكة الإسلامية، إسلام ويب،islamweb.net.20،03،2002،ينظر :خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900،1939،دار البصائر ص،321.

[3] الفضيل الورتلاني : هو حسين الفضيل، اشتهر بإسم الفضيل الورتلاني نسبة إلى بلدة بني ورتلان، التي ولد بإحدى قراها، ملاده وكان حوالي سنة 1900م، ينحدر من أسرة عريقة في العلم و الثقافة، نشأ نشأة دينية علمية، لما بلغ سن العشرين، جند للخدمة العسكرية الإجبارية، وفي 1928مانتقل إلى مدينة قسنطينة بهدف طلب العلم، أسس جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا في سنة 1944م، وكان من مؤيدى الثورة الجزائرية، في 1955م تم تعينه عضوا قياديا بمكتبة جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، توفي في 12

فأقام مدة من الزمن في مصر، ومن بعدها ركب على ظهر باخرة إنجليزية متوجه إلى مرسيليا، إلا أنه وجد صعوبة كبيرة في الحصول على ترخيص للدخول إلى الجزائر ، فقد إضطر إلى ترك أسرته في مرسيليا والسفر مرتين إلى باريس من أجل الحصول على تلك الرخصة، فعاد في المرة الثانية إلى مرسيليا وبيده الرخصة ، ليشد الرّحال هذه المرة إلى مدينة وهران،ومن ثمة أبحر أحمد رضا حوحو إلى مدينة الجزائر العاصمة، ومنها إنتقل إلى مدينة بسكرة[2].

ليستقر أحمد رضا حوحو في الأخير بمدينة قسنطينة التي كانت في تلك الوقت منارة للعلم و الثقافة العربية في الجزائر وتزدهر بالمساجد العامرة والمعاهد المشعة مثل معهد إبن باديس[3].

مارس 1959م.ينظر:سعيد بورنان : نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936،1956، دار الهومة، الجزائر،2001،ص، ص،103،102،105.

[1] محمد صالح رمضان، شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو، المرجع السابق،ص،14.

[2] أسامة حوحو،الأستاذ أحمد رضا حوحو،المرجع السابق،ص،ص،38،39.

[3] أحمد، قراءة في سيرة أحمد رضا حوحو، www.ahmed hmedi.net.14، 2014،07

ومما سبق ذكره نستنتج مايلي :

أن أحمد رضا حوحو بالرغم من مواصلة تعليمه الثانوي بمدينة سكيكدة، غير أنه لم يتمكن من إكمال دراسته بسبب سياسة الإدارة الفرنسية، فإضطر للعودة إلى مسقط رأسه ليشتغل بمصلحة البريد والمواصلات بقريته.وهذا ما دفع به إلى الهجرة هو وعائلته إلى الأراضي الحجازية حيث إلتحق بكلية العلوم الشرعية لتكملة دراسته وتخرج منها سنة 1938م بدرجة إمتياز ، ثم تقلد منصب تحرير مجلة المنهل السعودية، وكان أول مقال له بعنوان الطرقية في خدمة إستعمار.

عاد" أحمد رضا حوحو " سنة 1945م إلى أرض الوطن بعد وفاة والديه ليستقر في مدينة قسنطينة، ثم إنضم إلى جمعية العلماء المسلمين التي أصبح فيها عضوا بارزا فيها.

II.أحمد رضا حوحو والقضية الجزائرية.

1 أحمد رضا حوحو وجمعية علماء المسلمين.

2 نضاله وكفاحه.

3 استشهاده.

عملت جمعية علماء المسلمين على تحقيق أهداف سامية من بينها إحياء الشعب الجزائري والنهوض به وإصلاح ما فسد في المجتمع الجزائري. وكان لأحمد رضا حوحو الدور البارز في ذلك خاصة بعد انضمامه إلى الجمعية ، وقد برز نشاطه الصحفي في كل من البصائر والشعلة والمنار بالإضافة إلى تأسيس المزهر القسنطيني ، كما لا ننسى نضاله وكفاحه الذي تمثل في إنضمامه إلى الثورة ونشاطه فيها، وهذا ما نحاول إبرازه في هذا الفصل.

1-أحمد رضا حوحو وجمعية علماء المسلمين:

أ – إنضمامه إلى الجمعية:

بعد عودة أحمد رضا حوحو إلى الجزائر سنة 1946 م، وإستقراره بقسنطينة وجد وطنه الجزائر قد تغير فيها الكثير من الأمور على المستوى السياسي، ونشاط الحركة الوطنية وعلى مستوى التعليم و النهضة , فقد ظهرت جمعية العلماء المسلمين لتحمل مشعل الدفاع عن الإسلام والعروبة[1].

فقد تأسست في عام1931م كردة فعل إيجابي على إحتفال فرنسا بمرور قرن على الإحتلال الجزائر، بعدما أيقنت أن الجزائر قد أصبحت إلى الأبد قطعة منها، مسيحية الدين، فرنسية اللسان فجاء شعار الجمعية صارخا مدويا في وجه فرنسا، و راسيا طريق الخلاص منها « الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا»[2].

وأن الأمة الجزائرية إسلامية ، فالإسلام هو دينها الذي تتفاخر به، وميراثها الخالد والعربية لغة كتابها ومستودع أدابها وحكمتها[3]، فقد سعت الجمعية إلى توعية الشباب وإطلاع على تاريخه فهي جمعية دينية علنا سياسية سريا[4].

وإعتمدت على التجديد للوصول إلى الإستقلال ورفض التفاهم مع السلطات الفرنسية أو المهادنة على حساب حقوق الشعب والبلاد، وخاصة أن السلطات الإستعمارية كانت تسعى للقضاء على التعليم فكانت ترمي إلى تكوين جماعات منفصلة عن مقومات الشخصية الإسلامية العربية وإلى تحول الشعب الجزائري كله وإدماجه في الحضارة الأوروبية والثقافي الفرنسية عن طريق نشر اللغة

[1] جيلالي ضيق، المرجع السابق،ص،45.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير إبراهيمي،ج1، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص،11.

[3] عبد الرحمن شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص،60.

[4] مفدي الزيدي، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004،ص، 116.

الفرنسية[1]، وعليه سعت الجمعية بشتى وسائلها لحمل الإدارة الإستعمارية على إلقاء القرارات التعسفية التي ظلت تعرقل التعليم العربي وإستبدالها بقانون يكون للأمة رأي فيه[2].

كما أنها تعتبر من أهم و أكثر التجمعات الدينية و الثقافة الجزائرية شهرة ذلك أن سمعتها في تاريخ الإصلاح والثقافة تعدت الجزائر لتشمل العالم كله [3].

فقد كانت جمعية العلماء المسلمين بالنسبة إلى أحمد رضا حوحو بمثابة المرآة العاكسة لأفكاره وميولاته الإصلاحية[4].فهي أقرب هيئة ثقافية تقديمة تناسب أفكاره التحريرية [5].

فإن جذور العلاقة بين الشيخ أحمد رضا حوحو—رحمه الله— وبين جمعية العلماء المسلمين تعود إلى اللقاءات المتكررة التي جمعته بالشيخ البشير الإبراهيمي— رحمه الله — في مكة المكرمة، اذ إستأنس الأخير في أحمد رضا حوحو الحماس والنية والرغبة في المساهمة في نشاط الجمعية الإصلاحي، فما كان منه إلا أن عرض عليه موضوع الانضمام إلى الجمعية ومشاركة في مساعيها لإصلاح حال الجزائريين الذين ازدادت أحوالهم سوء بفعل الإحتلال[6]،فأعجب وتأثر أحمد رضا حوحو بما كانت تقدمه هذه الجمعية للشعب الجزائري وما تظهره من تذمر اتجاه السلطات الإستعمارية.

فقد بين أحمد رضا حوحو إهتمامه بالجمعية أيضا منذ تواجده بالحجاز من خلال مقاله المشهور (الطرقية في خدمة الإستعمار) التي نشرها سنة 1937م مقدمة إلتحاقه بالجمعية، فقد هاجم الطرقية وإعتبرهم أداوات للفتنة والفساد و أعوان للإحتلال وبين مساوئها وأضرارها على الأفراد

[1] عمار طالبي، أثار إبن باديس، مج 1، ط 3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1967 ص، 49.

[2] العربي الزبيري، المرجع السابق،ص،209.

[3] نوردين بولحية، جمعية علماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما (دراسة علمية)، ط 2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، د م ن، 2016، ص،25.

[4] أسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو، المرجع السابق،ص،41.

[5] محمد صالح رمضان، شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو...، المرجع السابق، ص، 14.

[6] جيلاني ضيف، المرجع السابق،ص،64.

والدين، وقد وقع مقاله على قلب الجمعية موقع الخبر السار المبهج، وظهر أن الشيخ والجمعية يسيران في خط واحد قوامه إصلاح الفساد و نشر العلم ومناهضة الطرقية والإحتلال وإقامة الدين الصحيح البعيد عن الفتن والبدع والضلالات [1].

فبعد عودة أحمد رضا حوحو إلى أرض الوطن قد شحذته التجربة بفعل إكتسابه معارف جديدة وإحتكاكه بالعلماء وأساتذه وباحثين وإطلاعه الواضح على كتب عربية وأجنبية أهلته للنظر إلى واقعه وواقع بلده بعمق،وبمسؤولية من يشعر بأن عليه المساهمة الفعلية في تغير المسار العام للوضع في الوطن الأيسر، هكذا إنخرط في جمعية علماء المسلمين كمناضل ومصلح [2]، و ماهي إلى أعوام قليلة حتى أصبح عنصرا بارز فيها , وموازاة مع ذلك ظل قريبا من مجاله الأصلي، لقد تم تعينه مديرا لمدرسة التربية والتعليم [3]، حيث كانت تعتبر هذه المدرسة في تلك الفترة أم المدارس الإسلامية بالقطاع الشرقي [4]،وكان مؤسس هذه المدرسة هو الشيخ إبن باديس"[5]نفسه وبقي فيها حوالي سنة.[6]

ومن ثم إنتدب لإدارة مدرسة التهذيب بمدينة تيطوان [7]،التي تبعد عن قسنطينة بحوالي 50 كيلو متر، ولم يمكث فيها إلا مدة قصيرة ليعود مجددا لقسنطينة ليشغل منصب الكاتب العام لمعهد

---

[1] جيلاني ضيف، المرجع السابق، ص،65.

[2] وزارة المجاهدين: من يوميات الثورة الجزائرية 1954–1962، ط خ، المتحف الوطني المجاهدين ، د م ن، 1999، ص،37.

[3] أحمد رضا حوحو، المصدر السابق،ص،10.

[4] محمد صالح رمضان، شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو، المرجع السابق،ص،15.

[5] الشيخ ابن باديس:(1889م،1940م) هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس رائد النهضة الجزائرية، وعلم من أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، ولد بقسنطينة في شهر ديسمبر سنة1889م،وحفظ القرأن الكريم في الثالثة عشرة من عمره، ورحل إلى تونس سنة 1908م،للدراسة في جامع الزيتونة وتخرج سنة 1912،وتولى التدريس بجامع الزيتونة عاما، ثم عاد إلى الجزائر، ولكنه لم يلبث أن سافر إلى الأراضي المقدسية لأداء فريضة الحج، ثم سافر عبد الحميد بن باديس مع لجنة وطنية إلى باريس سنة 1936م،ليطالب من الحكومة (دلابيه) تنفيذ مرسوم 27سبتمبر1907مالقضي بفصل الدين عن الدولة، ينظر : محمد صالح الصديق، شخصيات ومواقف المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص،293.

[6] محمد صالح رمضان، شخصيات ثقافية جزائرية، المرجع السابق،ص،180.

[7] شلغوم العيد حاليا.

إبن باديس[1]، في الفترة التي كانت تمارس فيه الإدارة كل الوسائل الضغط والطغيان لإعاقة هذا المعهد عن ممارسته دوره، غير أن أحمد رضا حوحو صمد للضغوط وإستمر في أداء دوره، مسخرا أفضل صفتين عرف بها الصمود والعمل المتواصل.[2]

بعدها إنتخب عضوا عاملا في المجلس الإدارة لجمعية العلماء وعضوا في مكتب(لجنة التعليم العليا) التي تشرف على مدارس الجمعية للتعليم العربي الحر بعد تكوينها سنة 1948،وإستمربعمل في منصبه كأمين عام للمعهد الباديسي [3].

و إن دل هذا وإنما يدل على المكانة الممتازة التي يتقلدها في الجمعية خاصة أنه يحمل ثقافة مزدوجة ويتقن العمل الإداري الذي باشره في سيدي عقبة ومكة المكرمة [4].

غير أن أحمد رضا حوحو كان يختلف عن أعضاء الجمعية فلم يكن بمثابة شخصية ملتزمة أو محافظة بالمعني الكلاسيكي الذي قد يتبادر إلى الأذهان، فالرجل كان أنموذجا للمسلم المعاصر الذي يرى أن الإسلام لايرتبط بالهيأة أو الهندام فقط، فقد كان معروفا بالنكتة وسيجارة والغليون ولباسه الأوروبي الذي كان يميزه عن شيوخ جمعية العلماء المسلمين الذين عمل معهم[5]، الذي كان لباسهم عربيا إسلاميا محافظا.

[1] بوعموشة، أدباء سقطو من أجل الحرية، رضا حوحو أحد أعلام الأدب الجزائري، الشعب، السبت 6 أفريل 2019 www,ech-chaab.com.

[2] بسام عسلي، جهاد الشعب الجزائري (قادة الجزائر التارخيون)،ج3،دار العزة والكرامة للكتاب،الجزائر،2009،ص،695.

[3] محمد صالح رمضان، شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو، المرجع السابق،ص،15.

[4] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث،ط5،دار الرائد للكتاب،الجزائر،ص،86،87.

[5] جيلاني ضيف، المرجع السابق،ص،65.

ب – أحمد رضا حوحو ودوره الصحفي داخل الجمعية:

وبما أن جمعية العلماء المسلمين قد لقيت من الأمة كل إقبال وتأييد ومن البديهي أن الجمعيات في مثل هذا العصر بطبيعة حالها في حاجة ماسة إلى جريدة أو جرائد، لتلعن فيها ما ترسمه من الخطط و ما ترمى إليه من الغايات ولتدحض عن نفسها ما من شأنه أن يحط من قيمتها ويزري بكرامتها لذلك رأت جمعية العلماء ورأى معها كل مفكر منصف أنها لا تستطيع أن تبلغ رسالتها كما يجب إلا بإنشاء جريدة تكون همزة وصل بينها وبين الأمة لتنشر فيها ما تسعى إليه من الغايات[1]. ومن أهم هذه الجرائد التي كان له صدى كبير نجد:

- **البصائر:**

وهي صحيفة جامعة تعبر عن الإتجاه الإصلاحي الذي تتبناه الجمعية، وهي تتناول مواضيع ثقافية وعلمية وأدبية وسياسية.

فلقد كان لها دور كبير في تحقيق ملاذ الجزائريين فالذين واكبوا البصائر منذ نشأتها يدركون جيدا عمق الرسالة التي آداها هؤلاء الكتاب الأولون للفكر الجزائري [2].

فقد كان أحمد رضا حوحو يرى الصحافة أداة إصلاحية من أكثر الأدوات تأثيرا وفعالية، فدعا إلى توظيفها لمخاطبة عقول ووجدان الجزائريين المتعلمين للمساهمة في تغير الواقع الذي هو سيئ بما يكفي[3].

[1] فرحات بن دراجي، جمعية العلماء وحاجتها إلى جريدة، البصائر،السنة الأولى،العدد1 جانفي 1937،ص،6.

[2] شريبط أحمد شريبط، الأثار الكاملة للأديبة زليخة السعودي، دار القصبة للنشر،الجزائر،2009،ص293.

[3] جيلاني ضيف، المرجع نفسه ص،80.

فكان أول مقال له في البصائر في25سبتمبر 1946م،وكان باديا للعيان أن له إهتمامات صحافيه مثيرة بالعودة إلى عددها وإلى طبيعتها وطريقة تعاملها مع الموضوعات الإجتماعية و السياسية والثقافية والدينية وهي – في مجملها – لا تتجاوز كثيرا مع من كان ينشر أنذاك[1].

كما نشر أحمد رضا حوحو أيضا المقالات الأدبية المتنوعة بعناوين مغرية وهذا يعود إلى تجربته في الشرق العربي حيث إلتقى بالمنابع الأولى للثقافة العربية، ووقف على أهم المشاكل التي تشغل بال الأدباء آنذاك[2]،ولكونه ناقدا وموجها، فكون لأدبه قراء عديدين معجبين به، يراسلونه على الدوام طالبين منه المزيد من الإنتاج.

- **الشعلة:**

كما نجد أنه في15ديسمبر 1949م ساهم أيضا في إصدار العدد الأول لجريدة الشعلة للكفاح والإنتقاد، حيث كان رئيس تحرير الجريدة،والمشرف على إدارتها أحمد بشمال، وصاحب إمتيازاتها الصادق حماني[3].

إذ تعتبر الشعلة الجريدة الوحيدة التي أصدرها الأديب أحمد رضا حوحو وهي جريدة أسبوعية للكفاح و الإنتقاد، و قد سعى من خلالها إلى النضال ضد المحتل الفرنسي[4]، إذ وصل عدد المقالات تسعة وأربعون عددا تحت رئاسته[5].

[1] أحمد رضا حوحو، المصدر السابق،ص،11.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ص،89.

[3] عبد الحليم صيد،المرجع السابق،ص،65.

[4] أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص، 121.

[5] الطيب ولد العروسي، أعلام من أدب الجزائري الحديث،دار الحكمة،الجزائر،2009ص،82.

فلقد حققت جريدة الشعلة، نجحا كبيرا ولقيت ترحيبا في أوساط المجتمع الجزائري إذ يقول عبد الرحمان شيبان : " فراجت الجريدة رواجا عظيما، لما نقدم للفقراء من أراء السديدة الجريئة في الميدان الوطني العام بأسلوب حفيف سائغ "[1].

إذ وصفت الشعلة بأنها كانت شديدة اللهجة في إنتقادها للإستعمار وآذنابه، وقد أعلنت عن ذلك صراحة في إفتتاحية عددها الأول وهي تخاطب قراءها من أفراد الشعب الجزائري "ستكون سهما في صدور أعدائك وقنبلة متفجرة في حشد المتكالبين عليك " وقد أضحت ملاذا للأحرار ومهوى للمواطنين ، [2]كما كانت بمثابة المدفعية الثقيلة بين يدي المهاجمين.

وقد كان آخر عدد لها برقم 54 مؤرخ يوم الخميس الثامن من فيفري 1951م[3].

- **المنار:**

إضافة لجريدة البصائر والشعلة نجد جريدة المنار هي الأخرة قد كتب فيها فكان شديد اللهجة مع النقاد للمواطني، وهذا مأكده عليه أبو القاسم سعد الله كان حوحو يكره النقد ولا يحب النقاد يشكوه ويتأفف منهم، ويراهم ثرثارين كالعجائز[4]،حيث نجده قد رد على أحد النقاد قائلا قد كان على عجل فخصص بضعة أسطر لكل مؤلف حيث نقده نقدا سطحيا لا يمد إلى التعمق ولا التحليل بصلة .[5]

[1] عبد الرحمن شيبان، المرجع السابق،ص،15.

[2] فوزي مصمودي،المرجع السابق،ص،126.

[3] عبد الحليم صيد، المرجع السابق ص،65.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ص،91.

[5] بشير كاشه الفرحي، صفحات مشرقة من تاريخ الجزائر الوطنية و الجزائرية (1951،1953)جريدة المنار نموذجا ج2،المركز الوطني والدراسات في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر2010ص،200.

كما نلاحظ أن أحمد رضا حوحو قد كتب في جميع المواضيع السياسية و الاجتماعية و الدينة التي سعت لتوعية المواطنين و إزالت الغبار عن أعينهم، فلقد كانت الصحيفة أحسن وسيلة قام أحمد رضا حوحو بإصال أفكاره إلى الأخرين.

ج – تأسيس المزهر القسنطيني:

بعيدا عن الصحف، نجد أن أحمد رضا حوحو كان مولعا بالموسيقى والمسرح، حيث قام بتأسيس جمعية المزهر القسنطيني وذلك بتاريخ 27 أكتوبر1949م، وهي جمعية مسرحية وموسيقية وقد إنضم إلى الجمعية في وقت لاحق الدكتور (الطيب)بن دالي، فأصبح يدير الفرقة الموسيقية في الوقت الذي إختص فيه حوحو في التأليف للفرقة المسرحية[1].

حيث نجد هذه الجمعية قد شرعة في تقديم حفلاتها وعروضها المسرحية والفنية بمدينة قسنطينة يوم 12أفريل1950 م، وكانت البارح واليوم أول مسرحية تعرضها هذه الجمعية الفنية[2]،كانت هذه المسرحية عبارة عن قطعة فكاهية إنتقادية تتناول مايجري في وسطنا بالنقد اللاذع والتهكم المرير[3].

كما قامت هذه الجمعية بتقديم مسرحيتين لأحمد رضا حوحو الأولى بعنوان(البخلاء الثلاثة)ومسرحية (إبن الرشيد أو صنيعة البرامكة .[4]

كانت الجمعية تستعين بالمسرح مثلما إستعانت بواسائل أخرى لنشر أفكارها، وبث مبادئها بين الجماهير الجزائرية[5].

[1] أحمد منور، ثقافة الأزمة (مقالات)،الوكالة الإفريقية للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص،149.

[2] فوزي مصمودي، المرجع السابق،ص،118.

[3] احمد منور،المرجع السابق ص،149.

[4] فوزي مصمودي،المرجع السابق،ص،119.

[5] طاهر نجية، بناء الشخصية في مسرح أحمد رضا حوحو، إ :عبد الرزاق بن السبع، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، كلية الأداب واللغات، جامعة الجاج لخضر باتنة،2011،2010،ص،64.

فلم يقتصر نشاط الجمعية على مدينة قسنطينة حيث مقر الجمعية بل إمتد إلى المدن المجاورة مثل سكيكدة وقالمة، وعين البيضاء،وتيطوان (شلغوم العيد حاليا) والعلماء وبسكرة، وفي صين 1954 م قامت الفرقة برحلة بالباخرة إلى فرنسا، وقدمت حفلتين فنيتين في مدينتي "مارسيليا"و"ليون".[1]

إلا أن السلطات الفرنسية ضيقة الخناق على أعضاء الجمعية ولكن بالرغم من العراقيل التي كانت تواجهها من قبل إدارة الإحتلال التي تيقنت من دورها الخطير، و حاجتها الماسة للمال إلا أنها إستطاعة الصمود وأن تكون مدرسة للنضال وإحدى روافد الحركة الوطنية[2]،فلقد أدت دورا عظيما في تاريخ الأمة الجزائرية منذ تأسيسيها عام 1931 م،كما حافظة على مقومات الشخصية الجزائرية خلال الإحتلال الفرنسي للجزائر.

ومنها نلاحظ أن أحمد رضا حوحو قد كان له عدة نشاطات مختلفة وهو في رحاب الجمعية فعم عليها بالمنفعة في جميع المجالات سواءا كانت سياسي إجتماعي أو ثقافي. وذالك نظرا لتعدد مواهبه في مجال الصحافة والمسرح والموسيقى.

2-نضاله وكفاحه:

أ – إنظمامه إلى الثورة:

أحمد رضا حوحو من الشخصيات الوطنية في الجزائر التي شاركت في النضال من أجل تحرير الوطن و حرية شعبه، وكتب العديد من مقالات حول المواضيع السياسية، فقد بدأ الحرب ضد أعداء

[1] أحمد منور، المرجع السابق،ص،151.

[2] فوزي مصمودي، المرجع نفسه، ص،119.

الوطن، بتلك المقالات النارية التي كان يطلقها في وجوههم، وظل يكشف دسائسهم وجرائهم النكراء، وأسالبهم الوحشية.[1]

فلقد كان أحمد رضا حوحو يحمل روحا ثورية في مجالات الكتابة الأدبية وفي موافقه الإجتماعية و السياسية والدينية حتى أصبح له تأثير كبير على الحركة الإصلاحية خاصة منهم الشباب[2]، فقد كان يقوم بتشجيعهم ومساندتهم حيث يقول : " فمض أيها الشباب إلى أمام مرفقا في جميع خطواتك التي تخطوها في سبيل النهوض والرقي، وليكن دائما الحق مبدأك وغايتك وليكن شعارك " قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا" وختامها أضم صوتي لأصواتكم أيها الإخوان " .[3]

فلما إندلعت الثورة إلتحق طلبة وأساتذة معهد إبن باديس الذي كان له دور كبير في الثورة بصفوف جبهة التحرير الوطني، منذ الأيام الأولى لإندلاع الثورة دون أن يأخذو الإذن من قيادتهم لأن الظروف يوم ذلك كان يتطلب كل الحذر والكتمان حتى على أقرب الناس إليهم.[4]

وهذا ربما كان ينطبق أيضا على أحمد رضا حوحو، فهو أخر لم يكن ليخبر الأخرين عن نشاطه الثوري حتى ولو كانو من أصدقائه المقربين حيث يقول أحد رفاقه:

«...وكان أحمد رضا حوحو شديد الحذر، لا يطلع أحد على ما يعمل، ولا يتسامح في إظهار شيء مثل هذه الأعمال»[5].

---

[1] وزارة المجاهدين، من أمجاد الجزائر (1830 –1962) الشهيد أحمد رضا حوحو 1910–1956،المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 2009، ص،15.

[2] بوعلام بلقاسمي، المرجع السابق، ص،15.

[3] الطيب العقبي، مبارك بن محمد المليلي، جريدة البصائر لسان الحال جمعية علماء المسلمين الجزائين السنة 51–89، دار الغرب الإسلامي، دم، 2006، ص، 252.

[4] أسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو، المرجع السابق،ص،72.

[5] نفسه، ص،73.

كما كان له دور بارز في الثورة فلما إندلعت الثورة التحريرية هب لمناصرتها ودعمها بكل السبل.[1]

فلقد إنحصر نشاط أحمد رضا حوحو الثوري في نقطتين و هما : العمل الجماعي على إصدار نشاط معهد إبن باديس الثوري، والعمل الفردي الذي يتمثل في التحريض على تأييد للثورة ودعمها.

وفيما يخص نشاطه الثوري من خلال معهد إبن باديس : تمثل في:

1 –طبع وتوزيع المناشير المؤيدة للثورة، وكان أحمد رضا حوحو يقوم بطبعها وتوزيع ما يخدم مصالحها الثورية.

حسب شهادة إبن حوحو يقول:

"دخلت مرة على والدي، في مكتبه بالمعهد الباديسي، ولم أجد الألة الراقنة، التي تعودت أن أساعده من خلالها في كتابة أعماله الأدبية التي كانت تتزامن في بعض الأحيان مع عمله اليومي في المعهد، فسألته أين هي؟،فرد علي هكذا : لما تسأل؟ لا شأن لك بها بعد اليوم، فلم أفهم ساعتها ما سبب رده العنيف هذا، لكنني فيما بعد أدركت الحقيقة، وهي أن الآلة الراقنة التي كانت موجودة على مكتب والدي كانت تؤخذ إلى مكان ما خارج المعهد لتحرير المناشير الخاصة بالثورة، ثم تسجل و توزع بواسطة بعض الطلبة مما أدى بالإدارة الإستعمارية إلا أن تشك أكثر في نشاطه وتضعه تحت المراقبة."[2]

[1] عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص،239.

[2] أسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو..، المرجع السابق،ص،72،74.

2- المشاركة في تنشيط خلايا الإتصال التابعة لمعهد الباديسي من خلال إقامت مجموعة منها على مستوى المعهد وملاحقها من مدارس والطلبة وهذا لربط المناطق ببعضها البعض والتنسيق بين قياداتها.

وحسب شهادة المجاهد مسعودي أبو بكر فيما يخص نشاط حوحو في هذا المجال يقول: كان يحمل إبن أخيه رسائل إلى الدكتور تيجاني هدام الذي كانت عيادته تجاور عبد الحميد بن باديس وهذه الرسائل هي عبارة عن أوامر صادرة عن قيادة الثورة.

3 – تعبئة الجماهير و تحسيسها بعدالة القضية الجزائرية ، و وجب الوقوف في وجه السلطات الإستعمارية وقفة الرجل واحد.

4- إقامة مراكز الدعم والتموين.[1]

وفيما يخص نشاط أحمد رضا حوحو الفردي فقد كان له دور بارز في توعية الشعب الجزائري [2] وتمثل أيضا في تحريضه للأهالي بلدته على تأييد الثورة ودعمها حيث قام بزيارة بلدة سيدي عقبة خلال المرحلة الأولى لإندلا ع الثورة وأكد على دعمهم للثورة ماديا ومعنويا.

وحسب شهادة المجاهد مسعودي أبو بكر يقول " **في النصف الثاني من 1955م حل أحمد رضا حوحو بمسقط رأسه، وجمع حوله حارة أولاد الغربي مجموعة من أعيان وأهالي قريته، فحث الجميع على تأييد الثورة ودعمها بكل الوسائل الممكنة..**".[3]

لقد ساهم رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مساهمة فعالة في دعم الثورة التحريرية، شملت مختلف الميادين الحساسة، و إنعكست ذلك على الجانب السياسي والثقافي والإعلامي وكذلك

[1] أسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو ...، المرجع السابق ، ص،76.

[2] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912– 1962، جامعة قالمة ، 2011، ص، 71.

[3] أسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو...، المرجع السابق، ص، 77،76.

العلاقات الدبلوماسية، وبالتالي تعددت وتنوعت صورة الدعم المادي والمعنوي للثورة من قبل رجال الجمعية.

ج – إستشهاده:

بعد سنوات من العطاء المتواصل في مجال الأدب والفكر والفن والعمل الأدبي والتربوي، سقط أحمد رضا حوحو شهيدا في سبيل القضية التي ناضل من أجلها بأدبه وأعصابه وقلمه.[1]

فبعد إندلا ع ثورة أول نوفمبر 1954م شرعت الإدارة الفرنسية في متابعة تحركات الشهيد أحمد رضا حوحو وقامت بوضع إسمه على القائمة السوداء [2]، و إثر إنفجار مهول بمقر البوليس الفرنسي في "رحلة الصوف"، قلب المدينة النابض بالحركة،إهتزت له المدينة كلها، وخاصة السلطات الحاكمة لأنه أودي بحياة محافظ الشرطة في الدائرة الثانية بالمدينة، و إسمه "سان مرسيلي" sammercelli [3] من قبل مجموعة من الفدائيين في 29 مارس 1956م،وكالعادة في مثل هذه الحوادث، تسلط السلطات العسكرية جام غضبها وحقدها على المواطنين العزل فتنتقم منهم حبسا وتقتيلا وتنكيلا في المنطقة التي يقع فيها الحادث بدون تميز بين الناس ويكفي أن يكونوا من الجزائريين، تتسع دائرة المنطقة أو تضيف بحسب أهمية الحادث ونفسية الحاكمين والمنفذين، وفي هذه المرة إتسعت الدائرة حتى شملت المدينة كلها .[4]

فوجهت أصابع الإتهام للأديب مع نخبة من الأعيان و المثقفين، فقام البوليس الفرنسي بمهاجمة منزل أحمد رضا حوحو ليلا، وطلبوا منه الصعود إلى عربتهم وكانوا يحيطون به من كل جهة، طلب منهم حوحو العودة إلى منزله لإرتداء معطفه ولكن في الواقع أراد أن يودع أهله وإلقاء النظرة الأخيرة

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق،ص،94.

[2] فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص،128.

[3] محمد صالح رمضان، شخصيات ثقافية جزائرية، المرجع السابق، ص ص،183،184.

[4] محمد صالح رمضان،،شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو، المرجع السابق ص،20.

على عائلته، لأنه كان يدرك تماما أن سبب مداهمته منزله ليلا لإغتياله، و إنتقاما لمقتل المحافظة الفرنسي sammercelli سمارسلي[1]، وتم إعتقاله هو وأعيان القرية و أقتيدو إلى سجن الكدية[2]،ولكن مدير المسؤول عن السجن رفض إستقبالهم بحجة أنه لا يوجد متسع لأي شخص في السجن، فقادهم الجنود إلى الخروب على بعد ستة عشر كيلو مترا[3].

فقد أعدم أحمد رضا حوحو بلا محاكمة وبدون تحقيق، من طرف اليد الحمراء[4]ليستشهد في 29 مارس 1956م.[5]

فلقد خلف إستشهاد " أحمد رضا حوحو " فرحة عارمة لدى المستوطنين الفرنسين بقسنطينة الذين قاموا بحفلات الراقصة على أنغام الموسيقى الصاخبة، وكان إغتياله بالنسبة لأبناء الجزائر حدثا مؤلما وهم يفتقدون أحد الأسماء الكبيرة المدافعة بالقلم عن حمى الجزائر.[6]

وفي عام 1968م عثر على جثمانه الطاهر ضمن مقبرة جماعية أثناء توسيع ثكنة الخروب بقسنطينة، ومنه قامت السلطات الجزائرية بنقل جثمانه إلى مقبرة الشهداء بالخروب[7].

---

[1] عبد الرحمن شيبان، المرجع السابق، ص،11.

[2] سجن الكدية : هو بناية أنجزتها فرنسا عام 1876 بعمارة كولونيالية، سكنها أبناء الجزائر قبل وبعد الإستقلال من مجرمين ومجاهدين, ينظر : وزارة الثقافة تنص على أن سجن الكدية تراث وطني، جريدة الثورة الجزائرية،19،02،2007.www.، echorouk onlien.com.

[3] بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، ص، 196.

[4] اليد الحمراء: وهي منظمة إرهابية كانت تقتل مناضلي جبهة التحرير الوطني والمتعاطفين معه وهي تتسر وراء الأعمال السرية لصالح الإستخبارات الفرنسية، للمزيد من المعلومات ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954، 1962) تر : عالم مختار، دط، دار القصبة للنشر الجزائري، 2007، ص 386.

[5] أحسن الثيلاني، المسرح الجزائري والثورة التحريرية (دراسة تاريخية فنية)، د ط ، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص، 222.

[6] وزارة المجاهدين، من أمجاد الجزائر، المرجع السابق، ص،17.

[7] الطيب لسلوس، ليلي حاج علي، موسوعة القصة الجزائرية، ج 1، ط 1، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن،ص،20 .

فكان من أوائل الكتاب الشهداء الذين قدمتهم الجزائر على مذبح الحرية و الكرامة و الإستقلال[1]، فلقب بشهيد أدباء الجزائر، بعد أن أدى ضريبة الواجب الوطني ودفع ثمن رسالة الأديب الملتزم بقضايا الشعب وتطلعات مجتمعه[2].

وبذلك رحل الرجل الذي طالما عرفه رواده معهد إبن باديس وطلبته و أنسوا فيه خلقه القويم وجرأته في مقاومة الإستعمار، إنه الأديب الشهيد المصلح الثائر أحمد رضا حوحو الذي كتب إسمه بالدم الطاهر الزكي على صفحات التاريخ الجزائري المشرق [3].

[1] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية لتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1980، ص،129.

[2] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات الواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط 3، دار الغرب الإسلامي، د م ن،2000 ص، 232.

[3] سليمة كبير، المرجع السابق، ص،8.

ومن خلال ماسبق ذكره نستنتج :

عند إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م سارع أحمد رضا حوحو " كغيره من المناضلين إلى مساندتها وذلك من خلال نشاطه الثوري الذي تمثل في تحريض الشعب ودعوته إلى الإلتفاف بها كما عمل على نشر وتوزيع المناشير على قادة الثورة .

غير أنه إستشهد من طرف اليد الحمراء بعد إغتيال أحد محافظي الشرطة الفرنسية إنتقاما له وهكذا توفي أحمد رضا حوحو مخلفا وراءه آثارا لازالت إلى يومنا هذا تشهد على مكانته العلمية و الفكرية.

III. آثار أحمد رضا حوحو وأهم إنجازاته.

1- مؤلفات أحمد رضا حوحو.

2- موقفه من بعض القضايا الوطنية من خلال كتاباته.

3- خصائص فن الكتابة والتأليف عند أحمد رضا حوحو.

لقد إختلفت وتعددت كتابات الأديب"أحمد رضا حوحو " ذلك بإختلاف مشارب ثقافته وتعليمه وسعة إطلاعه، يضاف إليها تأثره بالأوضاع التي كانت سائدة في الجزائر في تلك الفترة، فقد خلف مجموعة من المؤلفات التي عالج من خلالها القضايا الوطنية، وهذا ماسنعرضه في هذا الفصل .

1– مؤلفات أحمد رضا حوحو:

أ - مؤلفاته الأدبية:

ترك أحمد رضا حوحو العديد من الأعمال الأدبية والفكرية وهي تشهد الأن على مكانته المرموقة في الأدب الجزائري المعاصر، كرائد للقصة العربية في الجزائر، ومن بين هذه المؤلفات سواء المطبوعة أو المخطوطة[1]نجد من بين مؤلفاته كاتلي:

●في مجال القصة:

فقد خلف مجموعة من القصص الهادفة منها :

غادة أم القرى : وهي قصة طويلة أو رواية متوسطة، تتناول وضعية المرأة العربية وما تعانيه من حرمان وحب والعلم والحياة، أهداها إلى المرأة العربية في الجزائر[2].

حيث يقول" إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب...من نعمة العلم...من نعمة الحرية إلى تلك مخلوقة البائسة المهملة في هذا الوجود إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تعزية وسلوى"[3].

فقد كتبها أيام إقامته في الحجاز ولم تطبع إلا في سنة 1947م [4]،فقد جاءت لمحاولة إصلاح بعض العادات الفاسدة المتواطئ عليها من طرف الشعب، والثورة على واقع كبله الجهل والخوف[5].

فإن وضع المرأة الحجازية لا يختلف عن وضع المرأة الجزائرية التي حرمها الإستعمار من أدن حق

---

[1] فوزي مصمودي، المرجع السابق،ص،12.

[2] محمد صالح رمضان، شخصيات ثقافية جزائرية، المرجع السابق،ص،187.

[3] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، : واسيني الأعرج، موفم للنشر،الجزائر،2011.

[4] محمد صالح رمضان، المرجع السابق،ص،187.

[5] حاكم حواء،حمادو صورية،صورة المرأة في قصة عادة أم القرى"أحمد رضا حوحو،إ:د حمان رياض،شهادة الماستر في الأدب الجزائري،تخصص أدب،كلية الأدب،جامعةعبد الرحمان ميرة،بجاية،ص،51.

في الظلم والقهر والجهل والجبروت[1]،وقد عمل على توظيف الجهل على المجتمع الجزائري الذي غرس فيه الأمة الثقافية و الحضارة قصد تنويمه، وإدخاله في سراديب مظلمة من الجهل[2].

وتعد القصة واقعية بأحداثها وأشخاصها، مستوحات من واقع محسوس معيش شاهده أحمد رضا حوحو في ذلك الوسط المغلق المحبوس في تقاليده وأعرافه[3].

إذ وجهت إنتقادات لاذعة له بدعوى أنه يدعو إلى نفور المرأة وإلى الخروج عن العادات والتقاليد، ولكنه صمد وكتب قصص أخرى ومقالات فيها عن حق المرأة في الحياة أو إختيار الزوج والثقافة، ونشر بعضها في كتاب "مع حمار الحكيم".[4]

وقد عمل على إعلام قيم الإنسانية خيرة بثها في قصصه القصيرة وفي مقالاته، وإلى التبشير بمستقبل إنساني أكثر تسامحا وعدلا ومحبة، و أبعد عن الإستسلام لهيمنة التقاليد وسوءات الموروثة دون تفكير واع في إنسجامها مع ضروريات الحياة الحديثة [5]،فقد كان هدف أحمد رضا حوحو وراء نشر هذه القصص هو إعادة الإعتبار للمرأة الجزائرية، و إعطائها الحق الذي أقره لها الدين الإسلامي.

صاحب الوحي: وهي مجموعة من القصص الصغيرة تعمل على معالجة مواضيع إجتماعية وعاطفية، ومما تتضمنه القصة "صاحب الوحي" : "القبلة المشؤومة"، "فتاة أحلامي"، "تريح الحرب" "أدباء المظهر"، "وجريمة حياة"، "الفقراء"، "صديقي الشاعر"، "خولة"، و "باطن الحياة المزيفة"[6].

---

[1] أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ج1موسوعة كنوز الحكمة، د م ن،2013،ص،234.

[2] حاكم حواء، المرجع السابق،ص،51.

[3] محمد صالح رمضان،، شخصيات ثقافية جزائرية، المرجع السابق،ص،187.

[4] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الحديث،ص،89.

[5] محمد عبد الله العويد، المرأة عن أحمد رضا حوحو، جريدة الرياض اليومية، مؤسسة اليمامة الصحفية،العدد37،الخميس ذي الحجة 3،1448يناير 2008،ص،www. ariyadh.com.144

[6] راوية حباري، المرجع السابق،ص،164.

وتم طباعتها سنة 1954م بقسنطينة[1]،فقد جاءت المواضيع منفصلة لا يتصل بعضها ببعض...بل كل قصة منها مستقلة عن غيرها يلعب فيها الحب العفيف النظيف أكبر دور، أو هو المخير الأساسي فيها، فقد كتبها كما قال (في فترات متبعادة وظروف مختلفة)لعل بعضها في الحجاز وبعضها في الجزائر.[2]

فقد جاءت هذه القصة لطرح ومعالجة مشكلات الشباب والحب والزواج والعلاقات الإجتماعية كما أنها تناولت سلوك الرجل ومواقفه وعلاقته بالمرأة بوصفه أبا وشقيقا وزوجا.[3]

إذا تعتبر هذه القصة الأقرب من بين أعمال (حوحو) إلى أعمال القصة الفنية الناضجة، حيث بها أسهم في تأصيل القصة الفنية العربية في الجزائر .[4]

نماذج بشرية: وهو كتاب يحمل في طياته أقصوصات تنطق شخوصها بالنبض الواقعي للحياة فالكاتب يسقي مادته القصصية من الدار الواقعي للحياة الإنسانية، وهذا ما يؤكده في قوله «لم أعمد في عرض النماذج إلى الخيال فإستخدمة في التنظيف والتزويق أو في التحليل النفسي فسخرته لإثبات فكرة أو إدحاض أخرى، إنما إلتجأت إلى المجتمع و إنتزعت من مختلف طبقاته نماذج عشت مع بعضها، نماذج حية أقدمها للقارئ لعله يتوصل بها إلى تفهم بعض طباع مجتمعه [5].

وقد نشرت سنة 1955م بتونس، كحلقة في سلسلة (كتاب البعث)،الشهيرة التي يشرف على إصدارها الكاتب التونسي المعروف أبو قاسم محمد»[6]، وجاء لمعالجة قضايا إجتماعية وثقافية

[1] محمد صالح رمضان، شخصيات ثقافية جزائرية، المرجع السابق،ص،188.
[2] محمد صالح رمضان، شهيد الكلمة..، المرجع السابق،ص،ص،24،25.
[3] الطيب ولد العروسي، المرجع السابق،ص،90.
[4] عمر بن قينة، المرجع السابق،ص،173.
[5] أحمد رضا حوحو، نماذج بشرية، موفم للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1988،ص،ص،179،180.
[6] سليمة كبير، المرجع السابق،ص،31.

وسياسية ودينية متنوعة وفي ما يلي نقدم ملخص لقصص نماذج بشرية والتي جاءت على النحو التالي:

الشيخ زروق، عائشة، العالمي، العم نيتش، السكير، رجل من الناس، فقاقيع الأدب، الشخصيات المرتجلة، سيدي الحاج، يحي الضيف، سي زعرور، التلميذ .[1]

الحجازيات : وهي مجموعة أخرى من القصص التي كتبها أثناء إقامته في أرض الحجاز وقد طبعتها رابطة الإختلاف مع أعمال حوحو القصصية بعد أن قدمها الطاهر وطار،حيث تقول أسيا موساي رئيسة الرابطة " وهي مجموعة من القصص كتبها حوحو أثناء إقامته بأرض حجاز، وقد طبعتها رابطة الإختلاف مع أعمال حوحو القصصية، وتضم هذه المجموعة العناوين التالية:

جولة في دنيا الخيال، و، و النبيل و إبن البحيرة والأديب الأخير، والكفاح الأخير والضحية ويوم الربيع.[2]

ب- في مجال المقالات :

من بين الأثار التي تركها حوحو نجد المقالات التي ترك منها كما هائلا، حيث جاءت لمعالجة مواضيع مختلفة وخاصة الإجتماعية في فترة تواجد الإستعمار الفرنسي، وقد نشرها في البصائر والشعلة، والمنار ومن أشهر هذه المقالات نجد:

مع الحمار الحكيم: وهو عبارة عن كتاب جمع فيه أحمد رضا حوحو بعض المقالات التي قام بنشرها، وقد طبع الكتاب في قسنطينة سنة 1953،والذي إستوحاها من كتاب" توفيق الحكيم"

[1] أحمد رضا حوحو نماذج بشرية، المصدر السابق،(فهرس الكتاب).

[2] راوية حباري، المرجع السابق،ص،165.

[1]«حمار الحكيم» وبناء أساس من التصور بأن حمار توفيق الحكيم بأفكار الفلسفية، قد زار الجزائر وأن حوحو قد إستقبله بوصفه كاتبا وأديبا وراح يحكي له هموم الشعب الجزائري وهموم مثقفيه وذلك بأسلوب ساخر على شكل حوار يدور بين حوحو والحمار»[2]، فجسدها في مجموعة من المقالات النقدية في الأدب والسياسة و الإجتماعية أجراها كاتبها وأجاب بها على لسان حمار فيلسوف ينظر إلى الناس بمنظار واقعي.[3]

فقد قام عبد الرحمن شيبان بتقديم كتاب توفيق الحكيم إلى رضا حوحو حيث يقول " ففي ليلة من تللك الليالي الزاخرة، قدمت لأخي حوحو حماري قال لي لأستاذ التوفيق الحكيم، وكانت الحرب قد حرمتنا زمنها طويلا من بريد الشرق، فالتهمها في شهرة واحدة، وأعاده إلي في الغد وهو معجب بموضوعه، مأخوذ بأسلوبه، فقلت له: وقد كنا قد إنقطعنا عن النشاط الكتابة في البصائر— لاتدع هذه البذرة التي أوقدها الأديب الحكيم في نفسك، تخمد دون أن تقوم بعمل ما!.

فقال: ماذا تريد أن أعمل؟.

قلت : تجند قلمك لتوجيه هذا الشعب الذي كثر مستغلوه وقل، خادموه على نحو ما فعل توفيق الحكيم بمصر".[4]

مقالات في الأدب والإجتماع: إشتملت على قصص مترجمة من الأدب الفرنسي، بعضها

---

[1] توفيق الحكيم: يعتبر التوفيق الحكيم والد المسرح العربي لقد شكل دعامة أساسية للحركة المسرحية في مصر والعالم العربي إذا كتب أكثر من مئة مسرحية،ولد توفيق إسماعيل الحكيم في مدينة الإسكندرية عام 1898،من والد مصري من قرية الدلنجات كان والده من أثرياء الفلاحين أما وادته فكانت إبنت أحد الضباط الأتراك.ينظر: سوزان عكاري، أعلام الفكر العربي توفيق الحكيم الأسطورة الشعبية في مسرحه،الأنيس للنشر والتوزيع،الجزائر،2013،ص،11.

[2] طيب ولد العروسي،المرج السابق،ص،90.

[3] محمد خان،الأدب الإسلامي في الجزائر،دراسة تحليلية لأدب حوحو،ج2مجلة العلوم الإنسانية،جامعة محمد خيضر بسكرة،العدد 2جوان 2002،ص،33.

[4] أحمد رضا حوحو،مع حمار الحكيم،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982،ص،9.

نشر في مجلة المنهل بالحجاز، جمعا المؤلف ولم يتسن له نشرها، إضافة إلى سلسلة من المقالات: هي عشر سنوات في الحجاز، وبيني وبين الناس، وآه يانقاد، وإلى أين تذهبون يا فقاقيع الأدب، وفي الميزان، ومالهم لا ينطقون، وهل يأفل نجم الأدب؟،وغيرها من الأعمال التي تدل أن أحمد فنان وأديب بارع[1]، فأغلب هذه المقالات كانت مقالات نقدية بدرجة الأولى وسياسية و إجتماعية، جاءت لمعالجة الوقع الاجتماعي هي الأخرة.

فقد عالجت هذه المقالات جل المشاكل بأسلوب سلمي، وربما يكون إختيار الجمعية لهذا الأسلوب في الكتابة هو بساطة وسرعة وصولها للقارئ وعدم حاجة صاحبه إلى إمكانيات علمية كبيرة.

ج- في مجال المسرح :

يعد المسرح الميدان الذي برع فيه حوحو حيث إستطاع في مدة زمنية وجيزة أن يقدم للقارئ عددا من المسرحيات في قوالب فنية جميلة وقد ذكر أحمد المنور أنه ترك حوالي عشرة مسرحيات ما بين مقتبسة، وموضوعة مثلت معظمها فرقة المزهر القسنطيني الذي كان يرأسها[2]، من أهم مسرحياته نجد منها:

أدباء المظهر: وهي مسرحية من فصلين،نشرت في العدد07 من السنة الثالثة من مجلة المنهل لشهر جويلية 1939م،ونشر بالمجموعة القصصية (صاحب الوحي)و (غادة أم القرى) .[3]

هارون الرشيد أو أبو الحسن التميمي: مسرحية مقتبسة من كتاب ألف ليلة و ليلة.[4]

[1] راوية حباري، المرجع السابق،ص،166.

[2] طاهر نجية، المرجع السابق،ص،75.

[3] فوزي مصمودي،المرجع السابق،ص،129.

[4] صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بناء الدين للنشر والتوزيع،الجزائر،2007،ص،96.

عنبسة: مسرحية بالفصحى في أربعة فصول، نشرت في مجلة (الحلقة) الجزائرية في عددها الأول شهر أفريل 1972م،وقد عرفة ب(بملكة غرناطة)وهي دراسات تاريخية في أربعة فصول.[1]

صنيعة البرامكة: وهي رواية تاريخية تمثيلية في ثلاثة فصول، قصور العصر العباسي والأحداث الإجتماعية والسياسة.[2]

البخيل أو سي شعبان : وهي مسرحية مقتبسة بالعنوان نفسه (البخيل) AVARE لمولبير وقصة سي شعبان تدور حول رجل غني لكنه بخيل[3].

عاشور والتمدن: مسرحية باللهجة الجزائرية مقتبسة من مسرحية (الثري النبيل) لمولبير»[4]

البخلاء الثلاثة: مسرحية تقع في ثلاثة فصول دعى فيها أحمد إلى العلم والمعرفة والبذل والتضحية ومحاربة الشح الرأس المالية[5].

وبهذا فلقد كانت مسرحيات هادفة رغم طابعها الفكاهي، ومبطنة بالأفكار الإجتماعية و التربوية، وبالتلميحات السياسية عن الواقع المعاش آنذاك، بل إننا نجد فيها إلحاحا شديدا على العالم التوجيهي والتربوي، وعلى معالجة الواقع القائم الذي كان يعيشة الناس.[6]

فهي تعكس لنا وجهة نظر أحمد رضا حوحو المعبرة عن تفاعله مع واقعه والتصدي لبعض الأفات بأسلوب ساخر، و نقد لاذع للأوضاع الإجتماعية و السياسية.

---

[1] فوزي مصمودي، المرجع نفسه،ص،129.

[2] راوية حباري، المرجع السابق،ص،170.

[3] صالح لمباركية، المرجع السابق،ص،97.

[4] نفسه، ص،99.

[5] راوية حباري،المرجع السابق،ص،175.

[6] أحمد رضا حوحو، المؤلفات الكاملة (المسرحية)، مقامات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015،ص، 7.

●الترجمة:

فقد قام أحمد رضا حوحو بترجمة بعض الكتب التي تأثر كثيرا بكتابها نجد منها:

❖(ملاحظات مستشرق مسلم على بعض أراء المستشرقين وكتبهم عن الإسلام)وهي ترجمة عن كتاب المستشرق المسلم ناصر الدين دينى

❖(أبحاث ثنا في نظرة المؤلفين الأوروبين) وهو بحث مترجم عن الفرنسين لكتاب عبد القدوس الأنصاري بعنوان أثار المدينة المنورة.

❖(أهرام مصر) ترجمة لقصيدة الشاعر ديديل.

❖(غروب الشمس خيالي)ترجمة لقصيدة الفرنسي شارل بودلير.

❖(فولتير فالحياة).

❖(جلالة الملك)ترجمة عن كتاب الحج انتصر الدين دينى.

❖وحيوية اللغة العربية)ترجمة عن مقال لناصر الدين دينى.[1]

●الشعر:

فقد كتب حوحو أيضا في الشعر.

الشعر الهزلي الساخر : فقد كان له براعة خاصة في هذا النوع من الأدب، الفصيح منه والدراج، يقلب الشعر الجاد الهادف إلى شعر عابث ساخر ببراعة فائقة، غير أنه لا ينشر شيئا من هذا النوع حفاظا منه على روح التحفظ السائدة أنذاك في الأوساط الإصلاحية التي ينتمي إليها ويعمل في ميادينها، لكنه ينشد منه نماذج محببه وعارفى أدبه بين الفنية والفنية في مجالس ومناسبات خاصة ترويجا للنفس من عناء الجدول والعمل.[2]

[1] جيلاني ضيف، المرجع السابق،ص،ص،36،37.

[2] محمد صالح رمضان، شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو..، المرجع السابق،ص،28.

الشعر الملحون: فقد كتب أيضا فيه ولكنه لم ينجح فيه، ومعظم ما كتبه كان في الشعر الملحون، و هو شعر بالعامية الجزائرية الخاصة بالجنوب الجزائري، وقد نشر معظمه في مجلة الشعلة" في باب تحت السياط تعني بتوقيعه أحيانا و أحيانا أخرى بتوقيع مشاعر أو بلا توقيع .[1]

2 – موقفه من بعض القضايا الوطنية من خلال كتاباته:

أ– المواضيع الإجتماعية:

فقد إهتم أحمد رضا حوحو بالمواضيع الاجتماعية فعمل على نقل واقع المجتمع[2]، إذ يدل ورود الموضوع الإجتماعي في قصص حوحو على عمق إحساسه بقضايا المجتمع وهموم الشعب وإنحيازه الصريح للفيئات الإجتماعية الفقيرة والمتوسطة، فقد دافع عنها بكل قواه وبكل مواهبه الأدبية.

وليس الموضوع الإجتماعي جديدا على الكاتب والأدباء الجزائريين لكن حافز الحرب العالمية الثانية وتأثيرها في تطور الوعي العام عمقت الحاجة إلى مثل هذا الموضوع [3]،فقد تطرق إلى:

- **المرأة:**

حيث حظيت المرأة بحيز كبير في مقالات حوحو، ذلك لأنه عمل على تغير واقعها والأخذ بيدها للمضي بها قدما نحو المستقبل وذلك بالقضاء على العادات والتقاليد التي تمنعها من الخروج أو التعلم[4].

---

[1] طيب ولد العروسي، المرجع السابق،ص،96.

[2] حياة عمارة، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعديدية، إ : د محمد عباس، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب واللغات، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان ، الجزائر، 2014، 2013، ص، 203.

[3] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947 –1985، منشورات إتحاد الكتاب العرب،د م ن، 1998.،ص،67.

[4] حياة عمارة، المرجع السابق، ص 204 .

التي جعلت منها مخلوقا قاصرا رغم الثقافة والتعليم، وإنحصار أعمالها في حيز محدود هو البيت وخدمة الرجل فقط، وتغير المعاملة التي كانت تعامل بها كأنها سلعة.[1]

فنظرة المجتمع هذه للمرأة، جعلت أحمد رضا حوحو ينور وينادي بضرورة تحريرها، و ما ذلك إلا عودة لتعاليم ديننا الحنيف الذي كرمها، و هو يرى في الإهتمام بالمرأة إهتماما بالمجتمع كله فهي الزوجة والأم والأخت وهي نصف المجتمع بل المجتمع كله.[2]

حيث مثل هذا الطرح الأكثر جرأة لدى أحمد رضا حوحو في عرض قضاياه حيث لم يسبق حوحو إليها أحد قبله بمثل هذه الجرأة و بمثل هذه المعالجة الصريحة .[3]

- **الزواج بالأجنبيات:**

يعد هذا الموضوع من المواضيع التي شغلت أدب حوحو وتجلت في كتاباته المستفيضة ومنها كتابه مع حمار الحكيم...، وقد إستخدم فيه صاحبه أسلوب السخرية للتشهير بمظاهر العصرنة والتطور التي أصبحت شغل الشاغل للعديد من النخبة .[4]

فقد ذكر حوحو في كتابه مع حمار الحكيم قصة حماره الذي أراد الزواج

« قال :لا تنسي أني لست كيف الحمير فإنني أتمتع ببعض الثقافة.

قلت : فاسلك إذن مسلك المثقفين...؟

قال :ماذا يعني؟

[1] مماد عائشة: أحمد رضا حوحو رائد القصة القصيرة في الجزائر، إ:حياة عمارة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الأدب واللغات، جامعة أبو بكر بالقايد تلمسان،2017،2016،ص،44.

[2] حياة عمارة، المرجع السابق،ص،ص،205,204.

[3] أحمد المنور، قراءات في القصة الجزائرية، مكتبة الشعب الجزائري،1981ص،41.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق،ص،235.

قلت: أعني أن تتزوج بأتان أجنبية.

قال : ما هذا الهذيان...أأصبحت في عقلك.

قلت: أبدا... فإن الشائع في هذه الأيام هو زواج المثقفين بأجنبيات، وأي مانع في أن يتزوج حمارنا المثقف بأتان أجنبية تليق بمقامه المحترمة.

قال : إنك لا تعى ما تقول.

قلت : ماذا.

قال : أما يكفي هذا الإنحلال الإجتماعي والخلقي الذي جره زواج بعض رجالكم من الأجنبيات حتى أضيف إليه إنحلالا آخر في فصيلة الحمير .

قلت : كيف.

قال : زواجي من آتان أجنبية تخالفني في الجنس والعادات والتفكير، فيه خطورة كبيرة على أخلاقي وعاداتي وتفكير .[1]

فقد لمح حوحو من خلال الحوار الذي دار بينه وبين الحمار،وذلك لخطورة الموضوع فقد رأى حوحو أن الزواج من الأجنبيات هو نوع من الإنحلال الخلقي والديني ويؤثر على العربي وخاصة في عاداتها وتقاليدها.

إذ نجده قد ضم صوته لصوت العديد من الأدباء والإصلاحين الذين رفضوا الزواج بالأجنبيات وحرضوا الشباب للعزوف و الإبتعاد على ذلك الزواج الذي عادة ما ينتهي بالطلاق.[2]

[1] أحمد رضا حوحو، مع حمار الحكيم، المصدر السابق،ص،48.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق،ص،235.

●التعليم:

لقد سعى المحتل الفرنسي إلى طمس هوية الشعب الجزائري بشتى الطرق والوسائل. مستهدفا بالدرجة الأولى التعليم العربي الحر فمنذ الوهلة الأولى التي وطأة فيها أقدامه أرض الجزائر إتجه إلى الإستلاء على المراكز التعليمية والدينية، ولجأ كذلك إلى فرنسة التعليم الأمر الذي نتج عنه تدهور المستوى التعليمي للجزائريين وإنتشار الجهل والأمية في أوساطهم،فقد طرح حوحو مسألة التعليم مع حماره:

«قال :والتعليم؟

قلت: هناك التعليم الرسمي وهو مبني على قاعدة فلسفية عميقة و غامضة في نفس الوقت وهي تعلم لتجهل...

فال :عجبا!...يتعلم ماذا ؟.ويجهل ماذا ؟ فأني لا أكاد أفهم شيئا!

قلت متضجرا: وأنى لك أن تفهم فلسفتنا العميقة.

تم أردفت قائلا، وإما التعلم الحر فإن له لجنة عليا، تستطيع أن تتصل بها لتقدم لها أراءك ومقترحاتك[1].

فمن خلال هذا الحوار فإننا نستنتج أن التعليم بالجزائر، كان يخضع لإتجاهين متناقضين، حيث يتبني الإتجاه الأول الإحتلال الفرنسي بنشر الجهل من ناحية، ومحاولة فرنسة الطبقة المثقفة من ناحية ثانية، أما الإتجاه الثاني فقد تبنته الحركة الإصلاحية التي كانت تسعى للنشر التعليم الحر في الجزائر غايتها في ذلك القضاء على ظاهرة الجهل التي إنتشرت في ربوع الجزائر.[2]

[1] أحمد رضا حوحو، مع حمار الحكيم، المصادر السابق،ص،16.

[2] حياة عمارة، المرجع السابق، ص 207.

●الأدب والفنون:

هي الأخرة التي لم تسلم من سيطرت الإستعمار، التى عملت على القضاء على الأدباء وبذل جهدها لعدم تطور الأدب والفنون أو الإهتمام به، وهذا ما أشار إليه أحمد رضا حوحو في قوله:

قال: وهل يروقك حديث الأدب والفنون؟

قلت : لا أدب لدينا ولا فنون ولا صحافة ولا هم يحزنون. فضحك يملء فيه .

وقال: إنك رجل متشائم جدا .[1]

ب- المواضيع الدينية:

تطرق حوحو في كتاباته أيضا لمعالجة المواضيع الدينية هي الآخرة، وذلك لحكم موقعها الحساس في المجتمع وذلك بإعتبار أن الدين الإسلامي هو القاعدة الأساسية التي تبنى عليها مقومات الدولة المسلمة، إلا أن هذا جانب هو الأخر تعرض لضغوطات من طرف السلطات الفرنسية، فعملت على تحريفة العقيدة الإسلامية وتشويها، وذلك من أجل التأثير على عقول الشعب الجزائري، فقد صور لنا حوحو هذا الجانب المهم في حوار أخر دار بينه وبين حماره :

«قال :لنتكلم إذن في الدين.

قلت : دين من؟

قال: الدين الإسلامي.

قلت :أعلم ذلك،دين الحكومة،أم دين الشعب، الدين الإسلامي أم الدين الحر، دين العاصمي أم دين الإبراهيمي؟

[1] أحمد رضا حوحو، مع حمار حكيم،المصدر نفسه، ص،16.

قال : عجبا...وهل لكم ستة أديان؟

قلت : ديننا فقط... دين رسمي تشرف عليه الحكومة وينفذه العاصمي، ودين حر يفتقده ويتزعمه الإبراهيمي.[1]

فقد ذكر قصة الشيخ زروق وسيد الحاج، حيث صور فيها رجل الدين المنحرف، الذي لا يهمه إلا الثراء، حتى وإن كانت السبيل إلى ذلك غير مشروعة، وكذلك التهافت على لقب "الحاج" والولوع بالمظاهر، وذلك كما تجلبه هذه الألقاب من خطوة ومكانة للكسب المعنوي والمادي وللتقرب من السلطة وأصحاب النفوذ.

وقد إستغل الاستعمار هذا الانحراف، إستغلا كبيرا فسخره لخدمة سياسة في قهر الاهالي، وجعل بعض عناصر هذه الفئة عيونا له على بعض المناضلين والوطنين.[2]

ج –المواضيع السياسية:

تكلم حوحو عن المواضيع السياسية هي الاخرة، مخاطبا حماره:

فقد ذكر أنها "سياسة إنتخابات تنشط وتعمل قبل فتح الصندوق بأيام حتى إذا ظهرت النتيجة وفاز من فاز و خاب من خاب، عاد كل شئ إلى مجراه الأول، عاد النشاط إلى مكمنه، وعاد الحماس إلى مخبئه، وعاد البؤس الذي يضرب الأمة إلى عادته .[3] دعني من السياسة، أيها الحمار السياسي، إنها لم تنضج بعد في بلادنا ولازالت تعتمد على الشخصية والحزازات الفردية، أكثر من اعتمادها على المبادئ والأفكار والمصلحة العامة، وأنا لا أريد أن ألطخ نفسي برحلها [4].

[1] أحمد رضا حوحو، مع حمار الحكيم، المصادر السابق، ص،

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص 68.

[3] أحمد رضا حوحو، الأعمال الكاملة (المقالات والصورة الأدبية)،مقامات للنشروالتوزيع، الجزائر، ص، 29.

[4] أحمد رضا حوحو، الأعمال الكاملة مقالات ....، المصدر السابق، ص 20.

اذ نلاحظ أن أحمد حوحو قد نبهنا من خلال هذا الحوار أن السياسة في الجزائر مازالت مرهونة بالمصالح الشخصية والمنفعة الشخصية فقط لا المصلحة العامة، وبأنها لا تنفع الوطن بأي شيء .

د- المواضيع الإنسانية:

نلاحظ في قصصه تركيز على النموذج الإنساني الذي هو أهم محاور أدبه، ولذلك عدته الدكتورة عايدة بامية أبرز كاتب جزائري أولى إهتماما متميزا بالطبيعة البشرية، في عصره، فقد التقط موضوعات من واقع الحياة البشرية، بروحه الخفيفة ودقة ملاحظة وعمق موهبته و إتساع ثقافته ومقدرته على تحويل إحساساته الإنسانية إلى أحداث فنية جميلة متنوعة.[1]

3 –خصائص فن الكتابة والتأليف عند أحمد رضا حوحو :

أ – أسلوبه:

ينفرد أسلوب أحمد حوحو بعدة خصائص فنية تميزه عن غيره من كتاب جيله نظرا لإختلاف مصادر ثقافته الأدبية وتنوعها وخفة روحه التى تطل من بين خفايا كل عمل[2]:

●السخرية:

فلقد لقيت إهتماما كبير في كتابات أحمد رضا حوحو، حيث يقول أبو القاسم سعد الله "فالسخرية ظاهرة شائعة في جميع أثاره حتى الجدية منها يلتجئ إليها للتعبير عن خلجات نفسه وأرائه في شؤون الحياة، وليس غريبا أن يعمد حوحو إلى هذا أسلوب في الكتابة في مجتمع كالمجتمع الجزائري تسرده تقاليد معنية "[3].

[1] شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية.....، المرجع السابق، ص، 68.

[2] مماد عائشة، المرجع السابق، ص، 62.

[3] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، المرجع السابق،ص،92.

حيث، وظفها لمعاجة بعض القضايا من خلال كتاباته وقول ما يريد عبرها [1]، والتعبير عن خلجات نفسه، وشؤون الحياة المختلفة. فأنتقى لها الألفاظ والتعليمي، و حرص على إصطياد المفارقات المضحكة في الأحداث او الشخصيات بحيث كان للهزل فيها نصيب وافر.[2]

كما كان للسخرية دور كبير في كتابات حوحو عملت على إنتقاد الأوضاع الإجتماعية والتقاليد الجامدة، وبدور تذمير الأهالي وتنبيههم على خطر بعض ممن يتجارون بالدين، أو يتظاهرون بالتقوى والورع، وهم يدرسون أعملا طرقية لا تمت للعادات الإسلامية بأية صلة .[3]

- **الحوار:**

فهو الأخر يعتبر من أبرز ما إمتازت به أعماله الأدبية، وقد برع فيه لدرجة كبيرة.

فقد إستخدم حوحو الحوار في القصة والمسرحية وفي الموضوعات المختلفة، وكان حواره يمتاز بالسرعة والجدة والنكتة مما جعله خفيفا على الأذن قريبا إلى القلب، وقد ساعدته شخصية الحمار الذي أجرى على لسانه مناشات كثيرة للمشاكل الإجتماعية و الوطنية، ساعدته هذه الشخصية على طرافة الحوار خفته .[4]

كما « يرى حوحو أيضا، أن الحوار يجب أن يكون ملائما لجميع شخصيات الكاتب، إلى درجة أيضا، تجعل القارئ، يعيش مدة ممتعة وشقية مع شخصيات القصة، أو الرواية التي هو بصدد مطالعتها .[5]

[1] طيب ولد العروسي، المرجع السابق، ص، 91.

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية ...، المرجع السابق، ص،87.

[3] نفسه،ص، 87.

[4] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث،المرجع السابق ص،ص،93،94.

[5] أسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو...، المرجع السابق، ص،107.

●التصوير:

قد أولى حوحو عنصر التصوير إهتماما كبيرا، خصوصا تصويرة الشخصيات وعواطفها، كما إعتنى بتصوير البيئة القصصية لتأدية دورها في تطور الحدث القصصي وإيضاح الشخصيات، ويقول في قصة الفقراء مصور زوجة الصياد، وفي قرب السرير إمرأة. في ثياب رثة، مصفرة الوجه، ناحلة الجسم يلوح عليها أثر البؤس والشقاء، وتبدو عليها بوضوح علامات الضنك والعناء الشديد .[1]

ويمكن القول في الأدوات الغنية المألوفة في التراث الأدبي العربي القديم كالتشبيه بالأسد وأسهم وأنواع الحيوانات، هي من أهم وسائل حوحو المعتمدة في تصوير الشخصيات مما يثبت تأثره بالتراث وبالأساليب الإبداعية العربية رغم ما يظهر من خلال تجربته الأدبية من دعودته إلى التجديد .[2]

●التشاؤم :

فقد كان حوحو شديد التشاؤم ويظهر ذلك في قوله "... قلبت نظري في هذه الأمة التي أعيش بين ظاهراتها، فوجدتها جاهلة فقيرة،تعيسة نفسية، تعيش في سلسلة متواصلة الحلقات من المهانة والظلم والبؤس، يعيش هذا الشعب تحت سيطرة طبقة أقلية، قيضت على زمامه تنهيه وتشغله تسكن القصور، و لا يجد الأكواخ، تنثر الذهب على ملاذها وكمالياتها، ولا يتحصل على ما يسد رمقه من الخبز الأسود المرير، تلبس الحرائر الأصواف و لا يجد هو ما يسار به عورته ".[3]

إن تدهور الأوضاع الإجتماعية والصحية في الجزائر، والسخط الذي يعترض له الأهالي من قبل الإستعمار، جعلت من حوحو شخصا متشائما.

---

[1] شريبط أحمد شريبط، اتطور البنية الفنية ...، المرجع السابق، ص، 89.

[2] نفسه، ص، 90.

[3] أسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو...، المرجع السابق،ص، ص، 111،112.

لا بأس أن نذكر هنا بعض الأعمال، التي عبر من خلالها حوحو عن أرائه ووجهات نظره التشاؤمية في العديد من القضايا الإجتماعية والفكرية، وعلى رأسها، هل يأفل نجم الأدب؟، حول أفول نجم الأدب، الأديب الأخير، الكفاح الأخير، الواهم، أدباء المظهر، مالهم لاينطقون ؟، مالهم لا يقرؤون، مالهم يثرثرون؟. [1]

ب – نظرة بعض الكتاب حول مؤلفاته :

قال الأستاذ محمد الحسن فضلاء : " الأستاذ أحمد رضا حوحو أديب وكاتب قصصي وناقد ساخر، حلو الفكاهة بإسم الشغل مرح الضلال، يهوى والفن والتمثيل والموسيقى، ويعزف على العود وبعض الألات الأخرى"[2].

وقد ذكر الأستاذ عبد الله الركيبي : "أحمد رضا حوحو كاتبا قصصي ما في ذلك شك، وهو إلى أن يكون كذلك، أولى له أن يكون أي شيء أخر، كأن يكون ناقدا أو مصلحا مثلا، فأن طبيعته المرحة، ونفسه الثائرة كانت خليقتين بأن تجعلا منه كاتبا قصصيا غنيا من الطبقة الأولى، كان في أسلوبه صفة لا تعدم ضعفا ووهنا، وفي لغته عذوبية لا تعدم فقرا و إرتباكا بين حين وحين، على أن اللغة لم تستقم إلا لقلة من الناس"[3].

وقد قال فيه صديقه عبد الرحمن شيبان أيضا: " يمتاز أدب الأستاذ حوحو بطابع الخفة و الصدق و الإنتقاد فإنك لا تكاد تقرا له فصلا من فصوله أو قصة من قصصه أو تشاهد له مسرحية من مسرحياته حتى يفاجئك هذا الثالوث الجميل وتبعث في تفسه الحقيقة الصادقة الناقلة، فهو خفيف في حركته وسكونه وهو يعالج من الشؤون بكل صدق".[4]

---

[1] أسامة حوحو، الاستاذ أحمد رضا حوحو...المرجع السابق، ص 113.

[2] عبد الحليم صيد، المرجع السابق،ص،66.

[3] محمد صالح رمضان، شهيد الكلمة ...،المرجع السابق،ص،75.

[4] جيلاني ضيف،المرجع السابق، ص، 96.

ويقول الدكتور عبد المالك مرتاض : " ولم يتح لأدبنا العربي المعاصر في الجزائر أن يحظى بكاتب قصصي ينفض الغبار المتعفن الذي كان قد أصابه من فعل أصحاب الأشجاع والمقلدين، حتى جاء حوحو فنفض عنه هذا الغبار، ووثب به إلى مستوى أدب الإنسان في عاطفته وشعوره، وفي إنفعاله وغيضه، حين إنبرى يكتب الأقاصيص ويعالجها " [1].

كما يقول الأستاذ عبد القدوس الأنصاري: "مما جاء ما كتبه في التقديم لأول مقالاته؟...تعميما للمعرفة ونشرا لأفنان الثقافة رأينا أن ينفتح هذا الباب في المجلة أو ستشرف فيه ما لذ وطاب وحسن وأفاد، من ثمار التفكير الغربي أدبا وعلما، وقد إفتتحناه بترجمة فصول من كتاب الحج إلى بيت الله الحرام، لناصر الدين دينه، الفرنسي المسلم، لما فيه من متعة أدبية وعلمية، ولما له من علاقة خاصة بهذا البلاد، وقد عهدنا بأمر ترجمة هذه الفصول إلى أديب أخذ من اللغة الفرنسية بحظ وافر وهو أحمد رضا حوحو"[2]،و إن دل هذا الكلام إنما يدل على مكانته المرموقة في الحجاز وإلى حب الناس إلى كتاباته.

كما نجد الأستاذ محمد بن عبد الله العويد يقول : " لقد سعى هذا الأديب التنوير مجتهدا لإعلام قيم الإنسانية خيرة بثها في قصصه القصيرة وفي مقالاته، وإلى التغيير بمستقبل إنساني أكثر تسامحا وعدلا ومحبة، وأبعد عن الإستسام لهيمنة التقاليد وسوءات موروثة دون تفكير واع في إنسجامها مع ضرورات الحياة الحديثة، وهو في هذه البيئات من حوله خيرة من أمره وتلح عليه واجبات ملزمة، جهاد بالقلم، وجهاد بالجسد، وتوجيه إلى الحرية والنور وقد كان بالفعل شهيدا، لهذه المبادئ السامية فحق له الخلود في الحجاز كما حق له الخلود في أرض مليون شهيد الجزائر، وهو لم يتجاوز أربعة وأربعين عاما من عمره الغني الزاخر بالكفاح والإبداع والمغامرة ".[3]

[1] عبد الحليم صيد، المرجع السابق،ص،66.

[2] جيلاني ضيف،المرجع السابق،ص،97.

[3] نفسه،ص،97،98.

وفي الأخير نستنتج أن :

لقد خلف أحمد رضا حوحو خلال مساره العلمي والأدبي جملة من المؤلفات ، التي كانت تعكس لنا أفكاره وأراءه، إذ برع في مجال القصة والمسرح والمقال والترجمة والشعر، حيث لقيت كتاباته صدى كبير داخل المجتمع الجزائري ، وذلك من خلال المواضيع التي كانت تعالجها خاصة في جانب الإجتماعي والسياسي والثقافي و الإنساني، فقد عملت على توعية الشعب الجزائري وإصلاحه والنهوض به إلى الرقي .

إعتمد أحمد رضا حوحو في جل كتاباته على أسلوب السخرية والتصوير والحوار والتشاؤم ، وذلك من أجل إيصال أفكاره بطريقة مباشرة ومفهومة لدى الجماهير الجزائرية، إذ أغلبها كانت مستوحات من الواقع ، وهذا مجعلها تلقى ترحيبا من داخل الجزائري وخارجها.

خـــــــاتمة

الخاتمة:

لقد إتضح لنا من خلال هذا العمل المتواضع أن شخصية هذا العالم المصلح من الشخصيات الثرية بأعمالها وجهودها الإصلاحية نظرا لمستواها العلمي والفكري وإيمانها الراسخ بالحفاظ على المقومات الشخصية للأمة الجزائرية خاصة مع الوجود الإستعماري الذي لا يعترف بأي شيء وطني لذلك فقد كرس كل وقته وماله وجهده ليدافع عن وطنه، وبعد هذه الدراسة يمكن أن نصل إلى النتائج :

لا شك أن بيئة النشأة والظروف السياسية و الإجتماعية والثقافية التي عرفتها الجزائر قد أثرت في شخصية أحمد رضا حوحو حيث عرفت هذه الفترة أحداثا تاريخية متسارعة، فالبيئة التي تربى فيها لعبت دورا كبيرا في تزويده بتعليم ديني في كتاب قريته، وذلك لتمسك والده بالقيم العربية والتقاليد الإسلامية الجزائرية، وهي التي بثت فيه روح التحلي بالقوة والصبر، ثم إلتحق بالمدرسة الفرنسية وهكذا تلقى تعليمه الإبتدائى والإعدادي في مسقط رأسه مازجا بين التعليم الأهلي والرسمي إلى أن حصل على شهادة الإبتدائية 1922 أو 1923م ، ثم إنتقل إلى سكيكدة لإكمال تعليمه إلى أن تحصل على شهادة الأهلية عام 1928م، غير أنه لم يتمكن من إكمال دراسته لينتقل إلى عالم الشغل في عام 1929م، ليعمل بالبريد والمواصلات بقريته.

- وفي عام 1935 م هاجر هو وعائلته إلى الحجاز فواصل دراسته العليا وإشتغل في المملكة السعودية صحفيا بالمنهل، ومدرسا أيضا، عاد إلى الوطن عقب الحرب العالمية الثانية.
- حمل حوحو على عاتقه مهمة الدفاع عن القضية الوطنية وذلك من خلال جمعية العلماء المسلمين الذي إنضم إليها مباشرة بعد عودته، بدوره الإصلاحي هادفا إلى الحفاظ على المقومات العربية الإسلامية لدى الجزائريين محاربا ما يدعوا إلى التخلي عنها و الإنسلاخ نحو ثقافة المستعمر بحجة التحضر ، إضافة إلى نشاطه الثوري بحيث نشط فرديا تمثل في التحريض على مساندة الثورة ماديا ومعنويا، أما جماعيا من خلال المشاركة في معهد إبن باديس في دعم الثورة.

● لم يتسنى لأحمد رضا حوحو الإلتحاق بالثورة وتحقيق حلمه في الكفاح، وذلك بسبب الإدارة الفرنسية التي وجدت فرصة لإغتياله مبرهنة على ذلك لما تحمله كتاباته من تحريضات عنها، فكان تاريخ 29مارس 1956م يوم حزين في الجزائر لفقدان آخر أعمدة الأدب والذي أطلق عليه لقب شهيد الكلمة الأديب الثائر.

●برعت أنامل حوحو في الكثير من أجناس الأدب كالرواية والمسرح والقصة والمقالات الإصلاحية في مختلف الجرائد التي لها صدى داخل المجتمع الجزائري التي صورت الأحداث بواقع مشاهد أو سامع عنه دون اللجوء إلى الخيال فيه مما لمس بها جل الجزائريين. فقد عالجت كتاباته القضايا الإجتماعية والسياسية، ويعكس آمال وآلآم المجتمعات، وعمل على توعية الشعب الجزائري من أجل مساندة الثورة ونفض الغبار عن أعينهم

●غلب الطابع الهزلي والسخرية على جل كتابات أحمد رضا حوحو الذي عبر عن بعض مواقفه من الأحداث الوطنية السياسية و الإجتماعية والدينية منها، داعيا إلى الإصلاح وكسر قيود الإستعمار، ونبذ دعاة الإندماج داخل المجتمع الفرنسي نظرا لتشبعه بالعقيدة الإسلامية

وفي ختام هذه الدراسة رغم ما إستعرضناه عبر فصول المذكرة حول حياة الشهيد أحمد رضا حوحو وأعماله وإسهاماته في جمعية العلماء المسلمين، إلا أن هذه الشخصية مازالت تحتاج إلى دراسة أخرى قد تضيف حقائق جديدة.

الملاحـــق

الملحق رقم (01): صورة الشهيد أحمد رضا حوحو[1]

[1] عبد حميد زوزو، الفكر السياسي الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار الهومة الجزائر،2012، ص، 275

الملحق رقم (02): أحمد رضا حوحو بالزي الحجازي[1]

[1] صالح خرفي، أحمد رضا حوحو في الحجاز (1943– 1945)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 02.

الملحق رقم (03) : مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة التي درس بها الشهيد أحمد رضا حوحو[1]

مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة .

32

[1] صالح خرفي، المرجع السابق، ص،32.

ملحق رقم (04): الصفحة الإعلانية لمجلة المنهل [1]

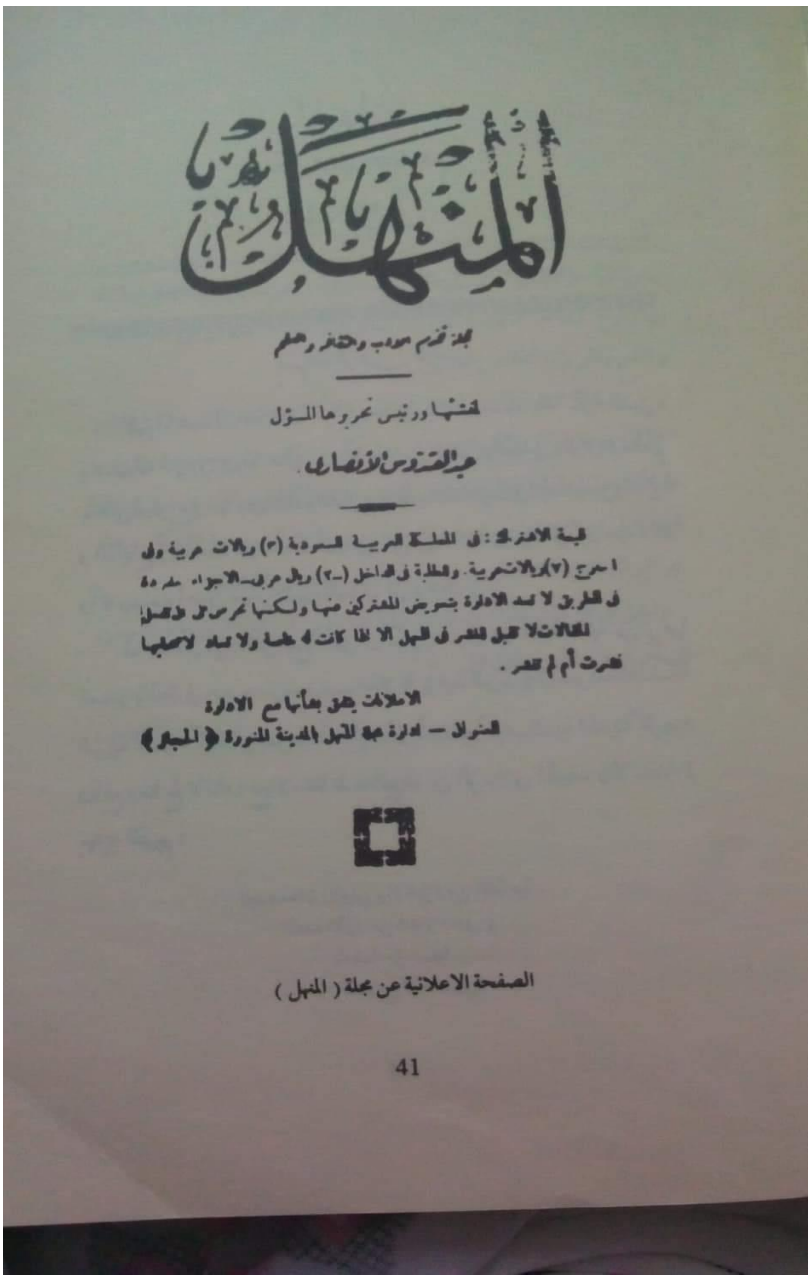

المنهل

مجلة تقدم معرفة وأدب وتاريخ وعلم

تنشأ وترتبس تحريرها السؤل

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك: في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٣) ريالات عربية. والطلبة في الداخل (٢) ريال عربي. الاجزاء المفردة في الطريق لا تسعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ارسال المقالات لا تقبل النشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر.

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

المراسلات — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة (ص.ب)

الصفحة الاعلانية عن مجلة (المنهل)

41

[1] صالح خرفي، المرجع السابق، ص،41.

الملحق رقم (05): رسالة بخط أحمد رضا حوحو في مجلة المنهل[1]

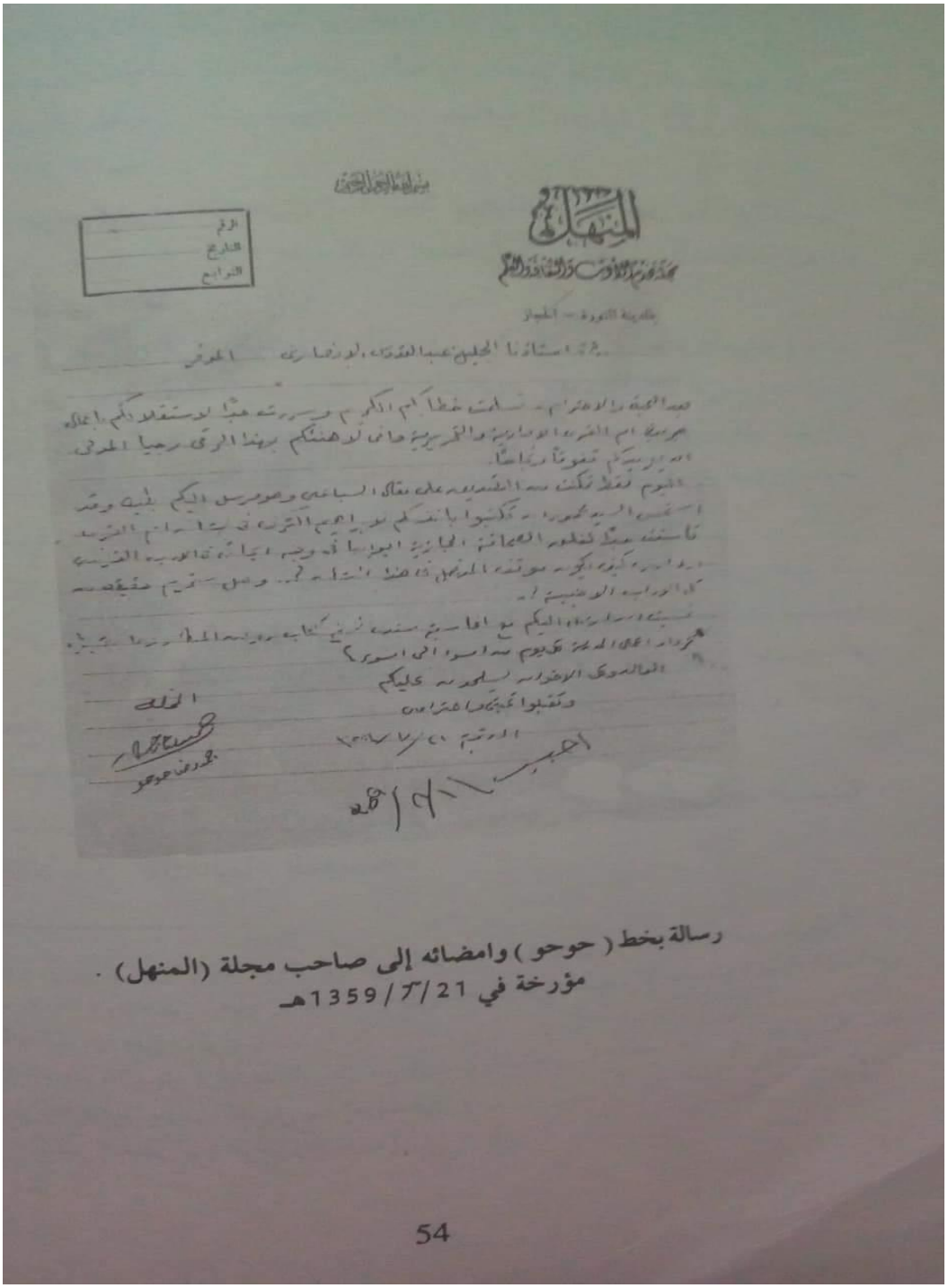

رسالة بخط (حوحو) وامضائه إلى صاحب مجلة (المنهل) .
مؤرخة في 21 / 3 / 1359هـ

54

[1] صالح خرفي، المرجع السابق، ص،54

الملحق رقم (06): أعضاء جمعية علماء المسلمين ومن بينهم أحمد رضا حوحو[1]

[1] محمد صالح رمضان،شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو 1910 – 1956، منشورات وزارة الثقافة السياحة مديرة الدراسة التاريخية وإحياء التراث، الجزائر، 1985، ص،16.

الملحق رقم (07): جريدة الشعلة[1]

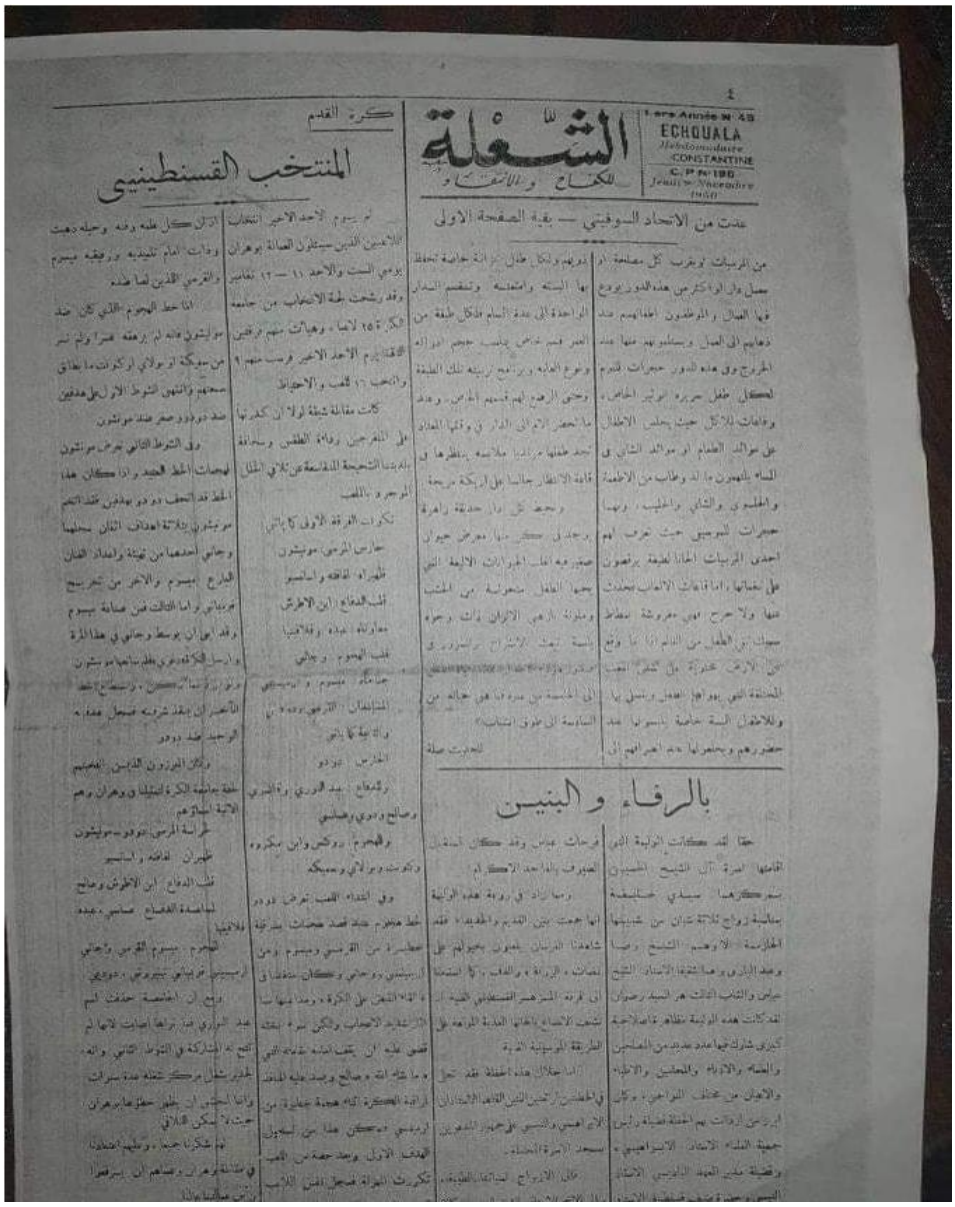

الشعلة
للكفاح والاتحاد
1ere Année N 45
ECHOUALA
Hebdomadaire
CONSTANTINE
C. P. N° 186
Jeudi 14 Novembre 1957

عشت من الاتحاد السوفيتي — بقية الصفحة الاولى

بالرفاء والبنين

المنتخب القسنطيني

[1] أحمد رضا حوحو دار الثقافة، بسكرة، 2019

الملحق رقم (08): صورة غلاف جريدة الشعلة [1]

السنة الاولى — ثمن العدد ١٠ فرنك — العدد ١٨

الشعلة

الادارة
الشيخ البشير الابراهيمي
نهج الشيخ عبد الحميد بن باديس
الشيك بوسطال رقم ٦٢٠-٧٥ الجزائر

الاستاذ : الصادق حاني
التحرير احمد رضا حوحو
صندوق البريد رقم ١٩٨ قسنطينة

الخميس ٢٥ جمادى الاخر ١٣٦٩هـ — الموافق لـ ١٣ افريل ١٩٥٠ م

الميت الحي

لم نفتقد الارسمه

اما روح عبد الحميد فانها ما تزال تنير امامنا السبيل، وتهدينا الطريق، وتحدو بنا الى الغاية

اما مبادي عبد الحميد فانها لن تزال طريقنا غير المفروشة وحجتنا البيضاء

اما اهداف عبد الحميد فانها ما

هو هذه الذكرى العاشرة لوفاة عبد

داوية على صفحات اول صحيفة وطنية

– يوم كانت الوطنية يكاد يغص بذكرها

اصدق ابناء الوطن – :

الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء

فكانت تلك الصيحة الفصل بين عهدين : الخمول والغفلة والتواكل، — واليقظة والنهضة والعمل

البرامج، والاتكال على ما يطبخ لك فكان ذلك بدأ الجد في حركاتنا الشعبية فتكون الرأي العام، ووضعت البرامج والمبادي، وناست الاحزاب السياسية واعتزض عن الانتساب الى الاشخاص الانتساب الى المبادي

. ومنذ ١١ سنة اعطاها كلمة فاصلة قاطعة لجميزة كل خطيب :

اسبوعية (الشعلة) التي كان الاديب احمد رضا حوحو رئيسا لتحريرها

[1] فوزي مصمودي، أعلام بسكرة تراجم الشخصيات علمية وثقافية ونضالية والفكرية،ج 2، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، بسكرة، 2010، ص،127.

الملحق رقم (09): غلاف لرواية أم القرى[1]

[1] أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، تق: واسيني الأعرج، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

ملحق رقم (10) : غلاف رواية نماذج بشرية[1]

[1] أحمد رضا حوحو، نماذج بشرية، موفم للنشر و المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

ملحق رقم (11) :غلاف رواية مع حمار الحكيم[1]

[1] أحمد رضا حوحو، مع حماري الحكيم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

ملحق رقم (12) : مقطع من مسرحية الأسنان المحترمة بخط يد أحمد رضا حوحو[1]

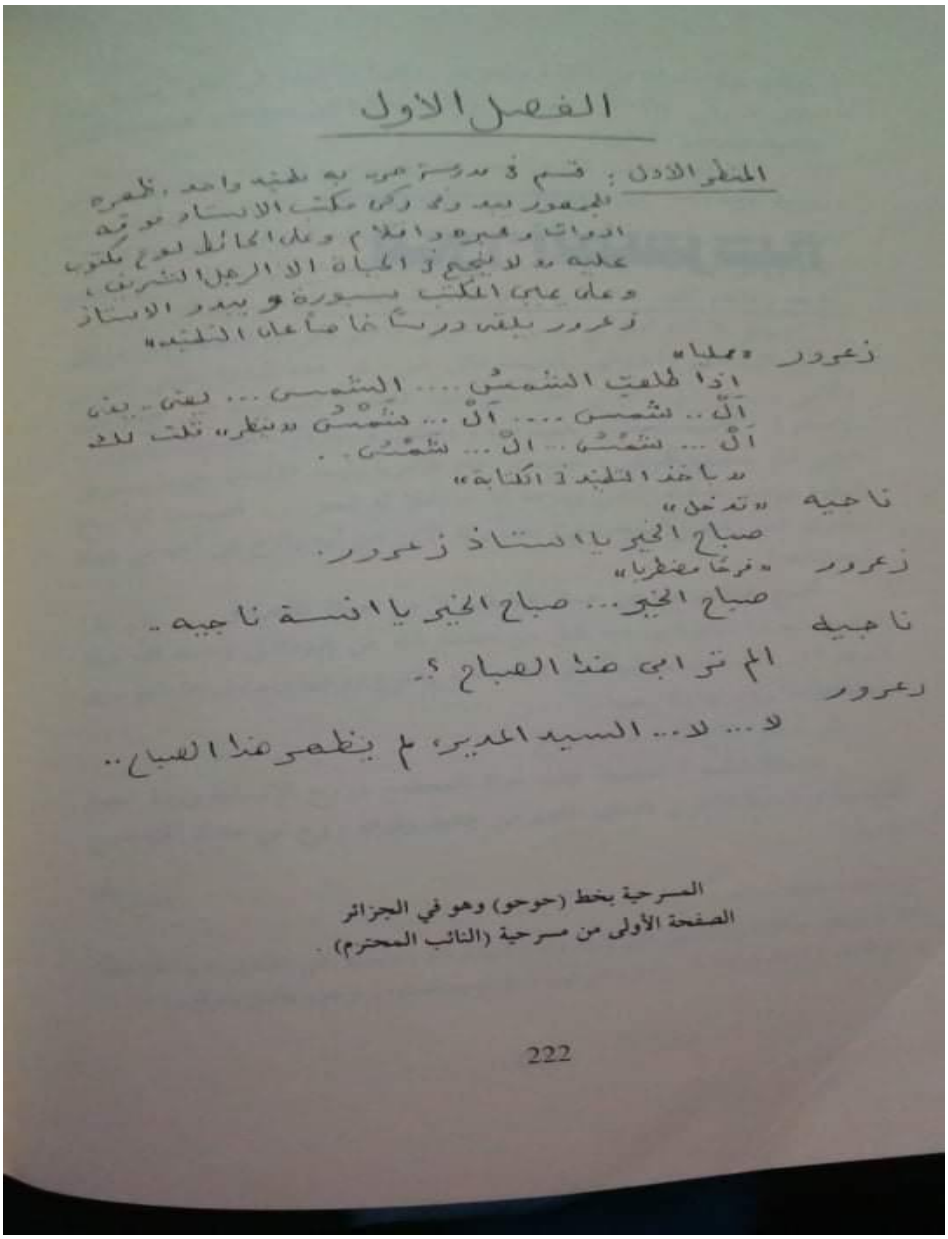

الفصل الأول

المنظر الأول : قسم فوضوي به طبلة واحد، كلمة الجمهور بعد رفع ستار الأستاذ يوقع على الدوات وغيره وأقلام وعلى الحائط لوح يكتب عليه ما لا يفهم في الحياة إلا الرجل المثقف، وعلى على المكتب بسورة و يدخل الأستاذ زعرور يلقي درسا خاصا على التلميذ.

زعرور «عليا»
إذا ظلمت الشمس .... الشمس ... تشي ... يعني
آل .. شمس .... آل ... شمس «بنظر» تلت لك
آل ... شمس ... آل ... شمس ..
«يأخذ التلميذ الكتابة»

ناجية «تدخل»
صباح الخير يا أستاذ زعرور.

زعرور «فرحا مضطربا»
صباح الخير... صباح الخير يا آنسة ناجية.

ناجية
ألم تر ابن هذا الصباح ؟.

زعرور
لا... لا... السيد المدير لم يظهر هذا الصباح..

المسرحية بخط (حوحو) وهو في الجزائر
الصفحة الأولى من مسرحية (النائب المحترم).

222

[1] صالح خرفي، المرجع السابق، ص،222

ملحق رقم (13) : صورة مستشرق ناصر دينه الذي ترجم له أحمد رضا حوحو بعض أعماله[1]

ناصر الدّين دينيه الذي ترجم له (حوحو) في (المنهل) .

[1] صالح خرفي، المرجع السابق، ص، 73.

الملحق رقم (14): إعلان مسرحية بائعة الورد[1]

[1] صالح خرفي، المرجع السابق، ص، 245.

قائمة البيبليوغرافيا

أولا: المصادر:

1.الإبراهيمي أحمد الطالب : أثار الإنسان محمد البشير إبراهيمي،ج1، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

2.بورنان سعيد : نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936–1956، دار الهومة، الجزائر، 2001.

3.تريكي عمامرة رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931–1956، الشركة العربية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.

4.حوحو أحمد رضا : الأعمال الكاملة (المسرحية) ج3، مقامات للنشر والتوزيع، الجزائر 2015.

5.ـــــــــ : الأعمال الكاملة (المقالات والصورة الأدبية) ج2، مقامات للنشر والتوزيع الجزائر، 2015

6.ـــــــــ : مع حماري الحكيم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

7.ـــــــــ : نماذج بشرية، موفم للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988.

8.ـــــــــ: غادة أم القرى، تق : واسيني الأعرج، موفم للنشر الجزائر،2011.

9.ـــــــــ: نماذج بشرية، تر: سعيد بوطاجين، وزارة الثقافة والفنون والتراث، دولة قطر2014.

10.شيبان عبد الرحمن : من وثائق جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة، الجزائر،2008.

11.ـــــــــ:في موكب الثورة، ط 1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر،2010.

12.طالبي عمار : أثار إبن باديس، مج 1، ط 3، الشركة الجزائرية، الجزائر،1967.

ثانيا المراجع :

1.أبو لحية نور الدين : جمعية علماء المسلمين والطريق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما (دراسة علمية)، ط 2، دار الأنوار للنشر والتوزيع 2016.

2.بيوض أحمد : المسرح الجزائري نشأته وتطوره، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

3.ثيلاني أحسن : المسرح الجزائري والثورة التحريرية (دراسة تاريخية) فنية،دط،عاصمة الثقافة العرربية،الجزائر،2007.

4. رمضان محمد صالح : شخصيات ثقافية جزائرية، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

5. ـــــــــــ: شهيد الكلمة أحمد رضا حوحو 1910–1956، منشورات وزارة الثقافة السياحة مديرة الدراسة التاريخية وإحياء التراث، الجزائر، 1985.

6.زبيري محمد عربي : الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط 1، دار البعث القسنطينة

7.زوزو عبد الحميد : الفكر السياسي الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية،ج 1، دار الهومة، الجزائر،2012 .

8. خرفي صالح: أحمد رضا حوحو في الحجاز (1943–1945)،دارالغرب الاسلامي، بيروت،1996.

9.

10.سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي،ج10،دار البصائر للنشر والتوزيع الجزائر،2007.

11.ـــــــــــ: تاريخ الجزائر الثقافي،3، ط 1، دار القصبة، الجزائر، 2007.

12.ـــــــــــ: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط 5 ، دار الرائد الكتاب، الجزائر 2007.

13.سعيدوني ناصر الدين : الجزائر منطلقات وأفاق مقاربات الواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط 3، دار الغرب الإسلامي ،2000.

14.شترة خير الدين : إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900 –1939م، دار البصائر للنشر والتوزيع، د م ن،د س ن.

15.شريبط أحمد شريبط : الأثار الأدبية الكاملة للأديبة زليخة السعودي 1943 – 1972م دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

16.ـــــــــــ: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947–1985م، منشورات الإتحاد الكتاب العرب، 1998.

17.شمام إبتسام: من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ج1،دار الكتب العلمية بيروت،2002.

18.صديق محمد صالح : شخصيات ومواقف، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1992.

19.عبد الله بلقاسم : الأدب الجزائري وملحمة الثورة الجزائرية، ط1، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014 .

20.عسلي بسام : عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، د س ن .

21.ـــــــــــ: جهاد الشعب الجزائري قادة الجزائر التارخيون،ج3، ط خ،دار العزلة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2009.

22.عكاري سوزان: أعلام الفكر العربي توفيق الحكيم الأسطورة الشعبية في مسرحه، الأنيس للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

23.الفرحى بشير كاشه : صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطني والجزائرية 1951–1953م،جريدة المنار نموذجا، ج2، المركز الوطني والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2010.

24.فركوس صالح بن نبيلي، تاريخ الثقافة الجزائرية من عهد الفينيقي إلى غاية الإستقلال 814 ق م – 1962م، إيدكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

25.ـــــــــــ ، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912–1962م، جامعة قالمة،2011.

26.كبير سلمية : أحمد رضا حوحو الأديب الشهيد، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، د م ن د س ن .

27.لمباركية صالح : المسرح في الجزائر، دار بناء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

28.لونسي رابح،مبارك سيد على مريم :رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ، دار المعرفة الجزائر،2010.

29.مريوش أحمد : الطيب العقبي دوره في الحركة الإصلاحية الإسلامية الوطنية الجزائرية،ط 1دار الهومة، الجزائر،2009.

30.ـــــــــــ: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ج1، ط 1، موسوعة كنوز، الحكمة، 2013.

31.مصمودي فوزي : اعلام بسكرة تراجم الشخصيات علمية وثقافية ونضالية والفكرية،ج2،الجمعية الخلدونية الأبحاث والدراسات التاريخية، بسكرة 2010.

32.منور أحمد: ثقافية الأزمة (مقالات)،الوكالة الإفريقية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

33.ـــــــــــ: قراءات في القصة الجزائرية، مكتبة الشعب الجزائري،1981.

34.وزارة المجاهدين : من أمجاد الجزائر 1830 –1962م. الشهيد أحمد رضا حوحو 1910 –1956،المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 2009.

35.ـــــــــــ: من يوميات الثورة الجزائرية 1954–1962م، ط خ، المتحف الوطني للمجاهدين، د م ن ، 1999.

36.ولد الحسن محمد الشريف: من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال، 1830 – 1962م، دار القصبة، الجزائر،2010.

37.ولد العروسي الطيب : أعلام من أدب الجزائري الحديث، دار الحكمة،الجزئر،2006.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1.بوبقيرة سماح، جلابلية مروة : جمعية علماء المسلمين، إ: ياسر فركوس، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم تاريخ، جامعة8ماي 1945، قالمة،2016 –2017.

2.جبار راوية: الوظائف التداولية في مسرحيات أحمد رضا حوحو، إ: عمار شلواي، مذكرة الماجستير في الأدب واللغة العربية واللغات، كلية الأداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة،3014 –2015.

3.زين حفيظة، النقد الأدبي في آثار أبي القاسم سعد الله، إش: محمد العيد تاوريته، بحث مقدم لنيل شهارة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث والمعاصر، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة قسنطينة (1)، 1014-2015.

4.حاكم حواء، حمادوصورية: صورة المرأة في قصة غادة أم القرى أحمد رضا حوحو، إ: أو دحمان رياض، شهادة الماستر في الأدب الجزائري، تخصص أدب، كلية الأدب، جامعة عبد الرحمن،بجاية، 2014 –2015 .

5.حوحو أسامة : الأستاذ أحمد رضا حوحو حياته و أثاره 1910 –1956م، إ: حباسي شاوش، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2005–2006.

6.طاهر نجية، بناء الشخصية في مسرح أحمد رضا حوحو، إ: عبد الرزاق بن السبع، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، كلية الأداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2010–2011.

7.عمارة حياة : أدب الصحافة الإصاحية الجزائرية في عهد التأسيس إلى عهد التعديدية، إ: محمد عباس، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب، كلية الأدب واللغات، جامعة أبو بكر بالقايد، تلمسان الجزائر، 3014–2015.

8.مماد عائشة : أحمد رضا حوحو رائد القصة القصيرة في الجزائر، إ : حياة عمارة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب اللغة والأدب العربي، كلية الأدب واللغات، جامعة أبو بكر بالقايد تلمسان، 2016،2017.

رابعا: الدوريات

1.بن دراجي فرحات: جمعية عاماوحاجتها إلى جريدة البصائر، السنة الأولى العدد 1 جانفي،1937.

2.حوحو أسامة الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو، مجلة أول نوفمبر، العدد 144، فيفري 2019.

3.خان محمد : الأدب الإسلامي في الجزائر، دراسة تحليلية لأدب حوحو،ج2،مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 2، جويلية2002.

4.سي بي، شفيق: السخرية في النثر الجزائري الحديث، أحمد رضا حوحو وكتابه مع حمار الحكيم نموذجا، مجلة من الأولى إنسان ألة بيئة،2019.

5.صحراوي إبراهيم: مسرحية الفرجة والنضال في الجزائر لأحمد منور، قراءات في المسرح الجزائري الشهيد أحمد رضا حوحو، جريدة القدس، العدد 511,فيفري2006.

6.العقبي الطيب، المليلي مبارك بن محمد : البصائر لسان الحال، جمعية علماء المسلمين الجزائريين، السنة الثانية، العدد 51–89، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2009.

خامسا: المعاجم والقواميس:

– المعاجم:

1.بزواوي محمد : معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من 1798–2009، دار الوطنية للكتاب، الجزائر،2009.

2.الزيدي مفدي : موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2004.

3.صيد عبد الحليم : معجم الأعلام بسكرة، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر .د س ن.

4.لسلوس الطيب، حاج علي ليلى، موسوع القصة الجزائرية ج 1، ط 1، دارالإرشاد، الجزائر، د س ن .

5.نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط 2، مؤسسة نويهض لتأليف والترجمة والنشر، بيروت،1980.

– القواميس:

1.شرفي عاشور : قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962، تر : مختار، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

2.مقلاتي عبد الله : قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوثر الجزائر،2009.

سادسا: المواقع الالكترونية:

1.أبو عامرة أحمد عبد العزيز: الشيخ محمد الخضر حسين، الشبكة الإسلامية إسلام ويب islam Web.net. 20–3–2002

2.بوداود عمر : أحمد رضا حوحو،6ماي https://wikidz.org.2018

3.بوعموشة : أدباء سقطو من أجل الحرية، رضا حوحو أحد أعلام الأدب الجزائري،6أفريل www.ech–chaab.co.2019

4.العيد بن عبد الله محمد: المرأة عند أحمد رضا حوحو غادة أم القرى نموذجا، 34 سبتمبر 2007.العدد 144 www.alriyadh.com

5.أحمد: قراءة في سيرة أحمد رضا حوحو، 14–07–2014 www, Ahmed hmedi.net.

6.الحسين محمد الهادي : أحمد رضا حوحو ،05–01–2017 .www Echroukom line.com.

فهـــــرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شـــكر وعرفان

الإهداء

الإهداء

قائمة المختصرات:

مقدمة: ..... أ

I. ترجمة لحياة أحمد رضا حوحو

1-التكوين الإجتماعي والتعليمي لأحمد رضا حوحو: 9

أ -تكوينه الإجتماعي (مولده ونشأته): 9

ب - تكوينه التعليمي: 10

2-الهجرة والإغتراب إلى الأراضي الحجازية : 15

أ – هجرته إلى الحجاز : 15

ب - أحمد رضا حوحو ونشاطه الصحفي بالحجاز: 20

II. أحمد رضا حوحو والقضية الجزائرية

1-أحمد رضا حوحو وجمعية العماء المسلمين: 29

أ – إنضمامه إلى الجمعية: 29

ب – أحمد رضا حوحو ودوره الصحفي داخل الجمعية: 33

ج – تأسيس المزهر القسنطيني: 36

2-نضاله وكفاحه: 37

أ – إنظمامه إلى الثورة: 37

ب-نشاطه الثوري: 38

ج - إستشهاده: 41

III. آثار أحمد رضا حوحو وأهم إنجازاته

1- مؤلفات أحمد رضا حوحو: 47
أ - مؤلفاته الأدبية: 47
ب- في مجال المقالات :..... 50
ج- في مجال المسرح : 52
2 – موقفه من بعض القضايا الوطنية من خلال كتاباته: 55
أ- المواضيع الإجتماعية:..... 55
ب- المواضيع الدينية: 59
ج –المواضيع السياسية: 60
د- المواضيع الانسانية: 61
3 –خصائص فن الكتابة والتأليف عند أحمد رضا حوحو :..... 61
أ – أسلوبه:..... 61
ب – نظرة بعض الكتاب حول مؤلفاته: 64
خـــاتمة..... 67
الملاحــق 70
قائمة البيبليوغرافيا..... 85
فهرس الموضوعات 93